العدد السادس
مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية
Journal Future of social siences
يوليو ٢٠٢١م

مشروع القرية المنتجة كنموذج تنموي مستدام: قريتي النزلة وتونس بالفيوم دراسة حالة

Productive Village Project in Fayoum Governorate as a sustainable development Model: A Case study of Al Nazla and Tunis Villages

إعداد

د/ يوسف محمود فهمي

مدرس الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية – كلية الآداب –جامعة عين شمس

٢٠٢١م

مشروع القرية المنتجة كنموذج تنموي مستدام: قريتي النزلة وتونس بالفيوم دراسة حالة

الملخص

هدفت الدراسة التعرف على القري المنتجة كنموذج للتنمية المستدامة في محافظة الفيوم، وقد تناولت الدراسة مفهوم التنمية المستدامة وعلاقته بمشروع القري المنتجة، وأوضاع القري في محافظة الفيوم وأشهر القري المنتجة بها، ثم دراسة تفصيلية لقريتي النزلة وتونس كنموذجين مختلفين للقري المنتجة على مر الزمن.

وقد توصلت الدراسة الي عدد من العوامل التي ساهمت في تدهور صناعة الفخار بالنزلة من أهمها: تدهور قيمة موقع القرية بالنسبة لشبكة الطرق الحديثة، وفقدان مصدر المادة الخام، وضعف العائد المادي وهجرة العمالة، وانبعاث العديد من الملوثات عن حرق الطين، والتدخل الحكومي غير المتوافق، وعدم القدرة على التسويق والبيع بسعر الجملة، وعجز الحرفيين عن تحديث حرفتهم والوقوف على المستجدات فيها مما عرضهم لمنافسة شديده. كما توصلت الدراسة أيضا لعدة عوامل كانت سببا في نجاح تجربة الفخار في قرية تونس وتحويلها لقرية بيئية مستدامة وهي: موقع القرية المتميز وعلاقاته المكانية المتشعبة، ووجود مدرسة الفخار بالقرية ومعلمتها ايفيلين بورية التي تعد الاب الروحي لصناعة الفخار بها، وتنوع انتاج الفخار بالقرية وعدم قابليته للتقليد، والترويج السياحي للقرية كقرية بيئية مستدامة، والتسويق الفعال لمنتجاتها، والطراز المعماري المميز للقرية.

وقد انتهت الدراسة بوضع خطة لتحويل أكبر قدر من القري المصرية الي قري منتجة، تتمكن كل قرية من خلالها ان تصبح علامة تجارية مثل فخار تونس، وسجاد دسيا، وتمور سيوة وهكذا. وأوصت الدراسة بضروه إعادة اكتشاف الريف المصري من خلال انشاء قاعدة بيانات جغرافية شاملة لكل القري المصرية وتوابعها، وتوسيع دور المحليات ومؤسسات المجتمع المدني في دعم تطور الريف المصري اقتصاديا واجتماعيا.

الكلمات المفتاحية :التنمية المستدامة، القري البيئية، التنمية المحلية، الريف المصري، الصناعات الحرفية.

Productive Village Project in Fayoum Governorate as a sustainable development Model: A Case study of Al Nazla and Tunis Villages

Abstract

The study aimed to identify productive villages as a model for sustainable development in Fayoum Governorate. The study deals with the concept of sustainable development in relation to the adaptability of the project plan of a productive village and its environmental resources within Fayoum governorate especially those considered prominent productive villages. A detailed study of Al- Nazla and Tunis as two different cases of productive villages. The study revealed several factors that contributed to the deterioration of pottery craftmanship in Nazla, some of which are: the village site lost the good connection to modern motor ways, the loss of local source of the raw material i.e., the river silt and the weak income returns in the local Fayoum markets put an end to the elderly distinctive labor due to preference of modern life facilities rather than pottery. Other minor causes include the emission of many pollutants from burning clay coupled with incompatible government support plus the inability to modernize pottery production.

On the contrary the study found factors that supported the success of the pottery experiment in Tunis village which added to its transformation into a sustainable environmental village. Among those factors are: the better location of Tunis and environs to motor way, the presence of pottery school in the village headed by lady Evelyn porret, who is considered the spiritual "father" to the pottery industry in it, plus the diversity of many shapes and uses of pottery production in the village which cannot be imitated. Tourism- another factor- promoted the villages as a sustainable village created wider market for its distinctive products

The study concluded with a plan to transform other Egyptian villages to other productive sides: each village can become a trade mark such as pottery in Tunisia, carpets from Disya, dates from Siwa, etc. The study recommended the necessity of rediscovering rural countryside by establishing a comprehensive geographical database for as many as possible of Egyptian villages, and expanding the role of local government and civil society institutions in efforts supporting rural economic and social development.

مقدمة

يبقي الفقر بالنسبة للكثير من البلدان هو القوة الكامنة وراء التدهور البيئي، ولا يتمتع الذين يعيشون على الهامش (في الكثير من الأحيان) الا بالقليل من الفرص، فليس أمامهم من خيار سوي استغلال الموارد الموجودة.

ولقد حققت العديد من دول العالم قفزات كبيرة على طريق التنمية، مكنتها من زيادة معدل الإنتاج وتحقيق طفرات اقتصادية كبيرة، لكنها كانت في كثير منها غير متوازنة بيئيا واجتماعيا، وكان لها العديد من الآثار على البيئة كما هو الحال في الصين وظهور العديد من القري السرطانية بسبب التلوث بالمواد الكيماوية الضارة، وبعضها كان له آثار اجتماعية وسياسية مثل نشأة الروح الانفصالية لدي العديد من سكان أقاليم السودان المختلفة كما هو الحال في دارفور. وفي بعض الأحيان تخطي الاثر ليشمل كل مفاصل الدولة مثل حالة التنمية المزيفة في لبنان والتي انتهت بإفلاس الدولة.

وبات من البديهي الان ضرورة إحداث تغيير جذري والتخلي عن سيناريو العمل كالمعتاد وفق مقولة "النمو أولا والتنظيف لاحقا"، حيث دعت معظم المؤسسات السياسية الدولية كمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة بشكل ملح الي تغيير في هذا الاتجاه (مكتب العمل الدولي، ٢٠١٣، صـ XI).

وإذا كانت الزراعة هي المستوعب الاكبر للعمالة علي مستوي العالم، حيث تجاوز عدد العاملين فيها مليار عامل، أي عامل واحد في الزراعة من كل ثلاثة عمال تقريبا، فقد أصبحت الزراعة هي أيضا المستودع الأكبر للفقراء بحكم أن الدخول الزراعية تنمو بوتيرة أبطأ من الناتج المحلي الإجمالي، وغالبا ما يكون قطاع الزراعة مأوي بلا كفاية، ولا يقترن قطاع الزراعة بزيادة عدد الفقراء فقط ولكن بغازات الدفيئة التي يعد القطاع من أهم مصادرها واكبر المتأثرين بنتائجها، ليس هذا فحسب بل إن قطاع الزراعة هو أهم مستخدم للمياه (بنسبة ٧٠٪) وملوثا كبيرا لها، وأحد الاسباب الرئيسية في تدهور الاراضي وفقدان التنوع الاحيائي (مكتب العمل الدولي،٢٠١٥، صـ٣٤).

ومن هنا جاءت أهمية الاهتمام بالريف باعتباره مأوي الفقراء وأحد أهم مصادر غازات الدفيئة، من خلال العمل على تحويل القري الي قري مستدامة تعيد استخدام ما تنتجه، لتتحول الي قري صديقة للبيئة، توفر حياة كريمة لقاطنيها.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت الإنتاج في القري بعض النظر عن المسميات سواء اكانت صناعات بيئية ام صناعات حرفية أم مشروعات صغيرة، نستعرض فيما يلي عددا من أهم تلك الدراسات:

- دراسة سمير إبراهيم زكي ١٩٨٧ والتي تناولت تحليل اقتصاديات أصحاب الحرف اليدوية والجوانب السلوكية والتنظيمية لأصحاب الحرف اليدوية، ومن تحليل هيكل الأجور توصلت الدراسة إلى قلة عدد المستويات المالية بالحرف اليدوية، مما نتج عنه قلة اجراء الترقيات من مستوي لآخر، مما أضعف الروح المعنوية لدي العمال الحرفيين، كذلك ضعف الأجور التي تمنح للعمال.
- دراسة أكرم عبد العزيز (٢٠٠١) والتي ركزت على ضرورة فصل أو تفريغ النسيج العمراني من الأنشطة الحرفية التي لها تأثير على بيئة الإنسان، وضرورة مراعاة البعد البيئي عند توطين هذه الأنشطة، وعدم دمج السكن بالورش في وحدة عمرانية واحدة، وطالبت بأن يكون هناك مخطط بيئي ضمن فريق العمل لإنشاء المدن الجديدة. وأوضحت الدراسة أن دمج الورش مع المناطق السكنية قد تخلق بيئة عمرانية غير مناسبة للسكن، وقد تحقق عدم الخصوصية السمعية والبصرية، وعدم الشعور بالحماية والأمان، مما ينعكس سلبا على السكان.
- دراسة شريف محمد عوض (٢٠١٥) وقد أجريت الدراسة على ١٢ منطقة حرفية في محافظة دمياط، وقد هدفت إلى معرفة أثر الركود الاقتصادي في نمو وتطور صناعة الأثاث في دمياط وأبرز التغيرات التي طرأت على تلك الصناعات، وخلصت الدراسة إلى أن صناعة الموبيليا تواجه خطر الانهيار نتيجة لعدم توافر الدعم المادي والسياسي لهذه الصناعة، حيث تواجه الصناعة حالة من الركود السلعي في أسواق بيع الأثاث، كما ان هناك غيابا للدور الرقابي على الأسواق جعل أسعار الخامات ترتفع بشكل كبير.
- دراسة Waleed Radwan (2016) عن دور قرية تونس كنموذج للسياحة الثقافية بالفيوم كواحدة من أفضل نماذج السياحة الثقافية في مصر، وقد تمثلت الجوانب الإيجابية في القرية وفقا للدراسة في التفاعل والاتصال الودي بين السكان المحليين والسائحين، ووجود العديد من الأنشطة الخاصة بالسائحين، في حين أوضحت الدراسة أن أبرز الجوانب

السلبية تمثل في عدم معرفة صانعي الفخار داخل القرية للغات الأجنبية، والمغالاة في أسعار المنتجات التي يتم بيعها، والافتقار الي علامات ارشادية للوصول للقرية.

- دراسة أسماء ممدوح أبو حامد (٢٠١٩). والتي هدفت للتعرف على الصناعات الصغيرة والحرفية في محافظة الفيوم، من حيث أهميتها في الحد من البطالة بالمحافظة، والتعرف على المشكلات التي تواجهها واقتراح حلول لها، وقد تناولت تطور الصناعات الصغيرة والحرفية بالمحافظة والعوامل المؤثرة في التوزيع واهم الصناعات البيئية في الفيوم، وقد اختتمت دراستها بالمشكلات التي تواجه الصناعات الحرفية والبيئية بالفيوم.
- دراسة موسي فتحي عتلم (٢٠٢١) هدفت هذه الدراسة للتعرف علي واقع صناعة السجاد في قرية ساقية أبو شعرة كأحدي الصناعات الحرفية المنتشرة في محافظة المنوفية، وقد تناولت الدراسة لتطور صناعة السجاد بالقرية، والعوامل المؤثرة فيها، واقتصاديات صناعة السجاد، وتأثير الصناعة علي القرية وعلي استخدامات الأرض بها، ومشكلات صناعة السجاد بالقرية، وقد توصلت الدراسة أهمية هذه الصناعة في توفير فرص عمل لأبناء القرية وانعكاسات هذه الصناعة علي الخدمات والمرافق والنمو العمراني بالقرية، وقد أوصت الدراسة بضرورة تدخل الدولة بتوفير المادة الخام اللازمة لهذه الصناعة بأسعار مناسبة.
- دراسة هدير محمد موسي (٢٠٢١) والتي اهتمت بمشكلات الحرف اليدوية في بحيرة البرلس وقد خرجت الدراسة بان أهم مشكلاتها هي: العجز في تمويل المشروعات الصناعية الصغيرة، وصعوبة تصريف المنتجات مما يؤدي لبيعها بأسعار رخيصة، واستخدام رأس المال أو جزء منها لأغراض أخري، وتدني مستوي الإنتاج، وعدم توافر المهارة الفردية، والتغيرات في أسعار صرف العملات وارتفاع الدولار.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكننا ملاحظة أن:

- هناك اهتمام كبير من قبل المتخصصين سواء كانوا جغرافيين أم تخصصات آخري بدراسة الصناعات الحرفية لما لها من دور ملموس في حفظ التراث الثقافي وتوفير فرص العمل.
- تعاني جميع الحرف اليدوية بلا استثناء من العديد من المشكلات أبرزها ضعف الأجور، ومشكلة عدم توافر المواد الخام، والتسويق.
- أنه في الوقت الذي ترحب فيه القري بالصناعات الحرفية وتراها مناسبه للعادات والتقاليد الريفية التي تقيد خروج النساء للعمل، توصي بعض الدراسات التي أجريت على المدن

بضرورة نقل الورش من المدن مثل دراسة أكرم عبد العزيز (٢٠٠١) والتي تري أن تلك الورش هي إحدى عوامل نقص جودة الحياة بالمناطق التي توجد فيها.

- أيضا يري الكثير من أهل القري التي أمتهن أهلها العمل الحرفي أن تلك الصناعات كانت سببا في تسليط الضوء على قراهم، وامدادها بالعديد من الخدمات، كقرية ساقية أبو شعرة بالمنوفية أو قرية تونس بالفيوم، في حين تري دراسات اخري أن الصناعات الحرفية لا تتناسب مع بيئة المدن، وتتسبب في بيئة عمرانية غير ملائمة، وقد يكون هذا القول وجيها إذا تكلمنا مثلا عن صناعات حرفية ترتبط بورش صيانة السيارات مثلا منطقة الحرفيين بمدينة السلام بالقاهرة حيث تختلط ورش الصيانة بالسكن، وقس على ذلك العديد في عدة مدن، ولكن ذلك بالطبع يكون ناتج عن نقص تنظيم من جانب المجالس المحلية.

وتعالج الدراسة الحالية لقضية الاستدامة البيئية في الريف، وتبحث عن كيفية تحويل القري المصرية إلى قري منتجة عبر مشروعات صديقة للبيئة تستغل إمكانات القري ومقدراتها، وتوفر حياة كريمة لأبنائها بالتطبيق على محافظة الفيوم؛ لما تحويه من العديد من القري المنتجة التي تصلح كأساس لانطلاق المشروع، وكدراسة حالة يمكن الخروج منها بدروس مستفادة، ولتحقيق ذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو المقصود بالتنمية المستدامة وما هي ابعادها
- ما هي أوضاع القري بمحافظة الفيوم
- ما هي أبرز المعوقات التي تواجه المشروعات الإنتاجية بالقري
- ما هي أبرز المعوقات التي تواجه صانعي الفخار بقرية النزلة
- ما هو سبب نجاح صناعة الفخار بتونس رغم حداثة عهدها
- هل يمكن تطبيق تجربة قرية تونس في غيرها من القري المصرية.

أهداف الدراسة

تسعي هذه الدراسة الي تحقيق العديد من الاهداف:

١- دراسة مفهوم التنمية المستدامة وعلاقته بالقري المنتجة
٢- دراسة أوضاع القري في محافظة الفيوم
٣- دراسة حالة لأهم الصعوبات التي تواجه انتاج الفخار بقرية النزلة
٤- دراسة حالة لمقومات نجاح قرية تونس كقرية منتجة
٥- وضع خطة مقترحة لتحويل القري المصرية إلى قري منتجة

منهجية الدراسة

اختارت الدراسة قريتي النزلة وتونس كنموذجين مختلفين للقري المنتجة في الفيوم حيث انهما متخصصين في انتاج الفخار، أحدهما ترجع تاريخها لقدماء المصريين، والأخرى لا تتجاوز الصناعة فيها نصف قرن، الأولي كانت صرحا فهوي، والثانية لم يكن يعرفها أحد فأصبحت علامة بارزة على خريطة المحافظة. ومن هنا جاءت أهمية دراسة القريتين اللذان تخصصا في نفس الحرفة وان اختلفا في نوع المادة الخام، أو شكل المنتج النهائي ومراحل انتاجه.

وقد تم جمع بيانات الدراسة من المقابلة الشخصية مع الحرفيين في القريتين باستخدام استمارة استبيان تم تصميمها لتحقيق اهداف الدراسة. ثم تم تطبيقها على الحرفيين في قريتي تونس والنزلة، وقد استعانت الدراسة بالعديد من البرامج في تجميع بياناتها ومعالجتها واخراجها منها:

Arcgis10.8.1, global mapper, Google Earth, Microsoft office

وسيتم تناول الدراسة كما يلي:

أولا: التنمية المستدامة وأهدافها

ثانيا: أوضاع القري في محافظة الفيوم

ثالثا: قريتي النزلة وتونس دراسة حالة

رابعا: مقترح لتحويل القري المصرية إلى قري منتجة.

أولا :التنمية المستدامة وأهدافها

١- مفهوم التنمية المستدامة وتطورها

التنمية المستدامة عبارة عن شقين التنمية + الاستدامة، والتنمية لغة هي الزيادة والنماء، ولذلك انطلقت العديد من الدول من أجل تحقيق التنمية عبر زيادة الإنتاج بعض النظر عن عواقب هذه الزيادة وابعادها البيئية والمجتمعية، حيث كانت التنمية حتى وقت قريب تقوم على استنزاف الموارد مما أدي للعديد من الآثار السلبية منها فقدان التنوع البيولوجي، والتغيرات المناخية، وزيادة معدلات التصحر، وندرة المياه...الخ .ومن هنا ظهرت أهمية أن تكون التنمية مستدامة.

وتعرف التنمية المستدامة بأنها" التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة "لذلك يتلخص مفهوم التنمية المستدامة في انه" الكفاية لكل البشر وللأبد."

ويمكن القول ان التنمية المستدامة هي مفهوم يدعو الي تحسين مستويات المعيشة دون تعريض النظم البيئية للخطر، أو التسبب في تحديات بيئية مثل إزالة الغابات وتلوث المياه والهواء والذي يمكن أن يسبب مشاكل خطيرة مثل تغير المناخ وانقراض الأنواع. وبالتالي التنمية المستدامة هي محاولة لضمان التوازن بين النمو الاقتصادي والسلامة البيئية والرفاهية الاجتماعية، والاستدامة هي نقطة النهاية أو الهدف النهائي لعملية التنمية (Mensah, J, 2019).

وقد بدأ مصطلح الاستدامة في القرن ١٨ علي يد هانز كارل فون كارلوفيتز الذي كان يعمل في قطاع المناجم ولاحظ الهدر في استخدام الاخشاب، ولفت النظر الي ضرورة الاستدامة في استخدام الاخشاب (حسين أباظة،٢٠٢١) ثم ظهرت خلال ستينات القرن العشرين تنامي الوعي البيئي من خلال مجموعة من الكتابات مثل كتاب الربيع الصامت لراشيل كارسون، وكتاب القنبلة السكانية لبول أرليش، ومن ثم تنامت جماعات الضغط التي بدأت تضغط على الحكومات من أجل الحفاظ على البيئة.

وفي السبعينيات بدأت الضغوط من أجل حماية البيئة تؤتي ثمارها، ففي ١٩٧١ أنشأت منظمة التعاون الاقتصادي والبيئة OECD والتي أقرت مبدأ" الملوث يدفع ."وفي ١٩٧٢ عقد أول مؤتمر للأمم المتحدة حول البيئة في ستوكهولم، وكان من أبرز نتائجه إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP والذي تتمثل رسالته في توفير القيادة وتشجيع الشراكة في رعاية البيئة وتمكين الأمم والشعوب لتحسين نوعية حياتهم دون المساس بأجيال المستقبل (Paul, B. D, 2008, p.577)، وفي ١٩٧٣ وحدوث ازمة البترول أدركت الدول وخاصة دول أوربا تأثير الموارد على البيئة وأنه لا تنميه بلا موارد.

وفي الثمانينيات، وبالتحديد في ١٩٨٣ أنشئت الأمم المتحدة اللجنة العالمية للبيئة والتنمية والتي عرفت باسم لجنة برونتلاند نسبة إلى رئيسها جرو هارلم برونتلاند رئيس وزراء النرويج حينها، وقد نشرت اللجنة في ١٩٨٧ تقريرا بعنوان مستقبلنا المشترك، وقدمت فيه تعريف للتنمية المستدامة علي إنها " التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة علي تلبية احتياجاتها (Paul, B. D, 2008, p.577)، ولعل أبرز ما يميز عقد الثمانينيات حدوث العديد من الازمات كان أبرزها ديون أمريكا الجنوبية، والجفاف في أفريقيا، ولكن منظمة OECD أقرت مبدأ" سلامة البيئة شرطا للحصول على المنح الدولية" (شرين خلاف، ٢٠٢١).

أما فترة التسعينيات وما بعدها فقد شهدت تطور كبير في آليات العمل الدولي وأصبحت هناك رؤية مستقبلية وخطط لتحسين حياة البشر، حيث تشكلت اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير

المناخ IPCC، وعقدت قمة الأرض في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢ والتي شاركت فيها ١٧٠ دولة وخرجت بأجندة عمل للقرن ٢١، وحددت موضوعات للتعامل معها في القرن ٢١ منها تغير المناخ – التصحر – الفقر –ديون الدول النامية، كما نتج عن هذه القمة ثلاث اتفاقات مهمة هي :مكافحة تغير المناخ، التنوع البيولوجي، ومكافحة التصحر. وفي ١٩٩٧ عقد مؤتمر بشأن تغير المناخ في كيوتو باليابان وافقت فيه الدول المتقدمة على تخفيض غازات الاحتباس الحراري الي ٥.٢٪ دون مستويات عام ١٩٩٠ للفترة من ٢٠٠٨/ ٢٠١٢، ووافقت ٨٤ دولة علي البروتوكول ورفضت الولايات المتحدة التوقيع على البروتوكول، وعرف هذا البروتوكول باسم بروتوكول كيوتو (Paul, B. D, 2008, p.578).

ثم جاءت قمة الالفية والتي عقدت في نيويورك ووضعت ٨ اهداف لتحقيقها بحلول عام ٢٠١٥، أبرزها القضاء على الفقر المدقع والجوع، وتعميم التعليم الابتدائي، وتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، وخفض معدلات وفيات الأطفال الرضع، ومكافحة فيرس الايدز، وقد نجحت قمة الالفية في توحيد الجهود والاهداف، رغم أن التقدم لم يكن كافيا، الي جانب ظهور العديد من التحديات. وفي ٢٠١٢ أقرت الأمم المتحدة خطة التنمية المستدامة (٢٠١٦–٢٠٣٠) ذات ١٧ هدف للتعامل مع مستجدات التنمية المستدامة واستكمال ما تحقق من نجاحات في خطة الالفية.

٢– اهداف التنمية المستدامة ٢٠١٦–٢٠٣٠

في ٢٥ سبتمبر ٢٠١٥ وافقت ١٩٣ دولة عضوا في الأمم المتحدة في مؤتمر قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة المنعقد في نيويورك على أهداف عالمية جديدة للخمسة عشر عاما القادمة (٢٠١٦–٢٠٣٠) والتي تضم ١٧ هدفا من أهداف التنمية المستدامة، و١٩٦ غاية مرتبطة بها.

وإذا نظرنا الي اهداف التنمية المستدامة السبعة عشر التي اقرها مؤتمر الأمم المتحدة في ٢٠١٥ نلاحظ انها تمتد من الفرد وحتى العالم باسره، فالأهداف ١–٨ تركز على الفرد والتي تسعي لانتشاله من الفقر، والجوع، ثم يتمتع بصحة جيده، وتعليم جيد، يتساوى فيه الجنسين، ويتوفر له الطاقة النظيفة بأسعار مناسبه، ويجد العمل اللائق الذي يوفر له حياه كريمة .

ثم يمثل المجتمع في الأهداف ٩–١٢ من خلال :تشجيع الصناعة والابتكار، والحد من أوجه عدم المساواة سواء جغرافيا او عرقيا، وانشاء المدن المستدامة، وان يكون هناك مسئولية في الإنتاج والاستهلاك .وأخيرا يأتي المستوي الدولي الممثل في الأهداف ١٣–١٧ بتكاتف دول العالم أو

بعضها من اجل العمل على :مكافحة التغير المناخي، وحماية الحياة تحت الماء، وفي البر، وان يعم السلام والعدل، وتتحقق الشراكات بين الدول .ويوضح الشكل التالي هذه الأهداف السبعة عشر.

شكل (١) أهداف التنمية المستدامة (٢٠١٦-٢٠٣٠)

٣- أبعاد التنمية المستدامة

سيكون لأهداف التنمية المستدامة سالفة الذكر ثلاثة أبعاد مترابطة ومتكاملة في إطار تفاعلي يتسم بالضبط والتنظيم والترشيد للموارد هي:

١. البعد الاجتماعي: يكون النظام مستداما اجتماعيا في تحقيق العدالة في التوزيع، إيصال الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم إلى محتاجيها والمساواة في النوع الاجتماعي والمحاسبة السياسية والمشاركة الفعلية في صنع القرار
٢. البعد الاقتصادي: فالنظام الاقتصادي المستدام هو النظام الذي يتمكن من إنتاج السلع والخدمات بشكل مستمر، وأن يحافظ على مستوي معين قابل للإدارة من التوازن الاقتصادي ما بين الناتج العام والدين العام، وأن يمنع حدوث اختلالات ناتجة عن السياسات الاقتصادية
٣. البعد البيئي: فالنظام المستدام بيئيا يجب أن يحافظ على قاعدة من الموارد الطبيعية ويمنع الاستنزاف الزائد للموارد المتجددة والناضبة، من خلال حماية التنوع الحيوي، الاتزان الجوي، إنتاجية التربة والأنظمة البيئية الطبيعية الأخرى التي لا تصنف عادة كموارد اقتصادية.

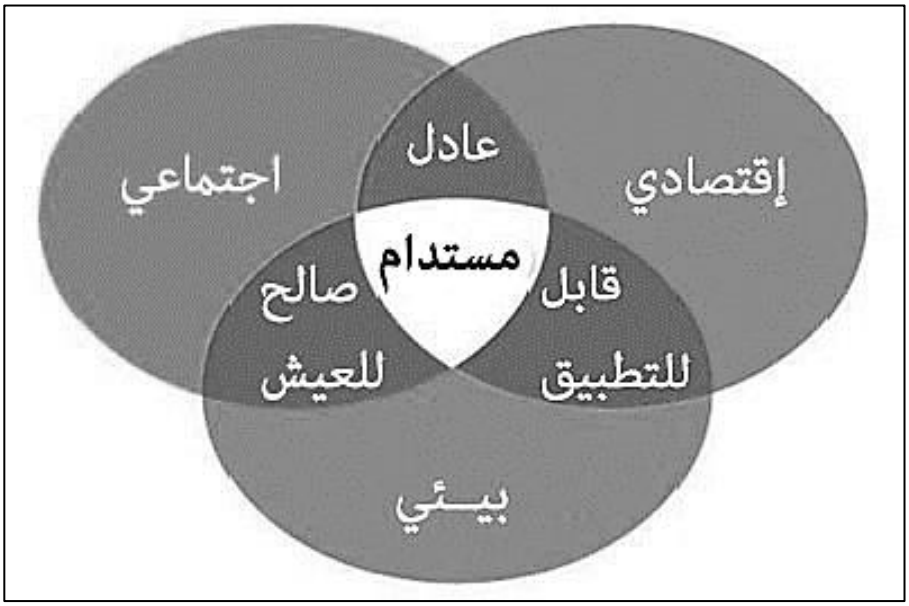

شكل (٢) أبعاد التنمية المستدامة (٢٠١٦- ٢٠٣٠)

٤- رؤية مصر ٢٠٣٠ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

ليست التنمية المستدامة بعيدة عن بر مصر بل تمد بجذورها إلى مصر القديمة حيث اختار المصري القديم الرمل لبناء مقابره ومعابده، وترك الأراضي الطينية للزراعة، ورسخ مبدأ هام هو "الرمل للأموات والطين للأحياء"، وبرز تقديس النيل من خلال حرص المصري على طهارة ماء النهر من كل دنس، كواجب مقدس، ومن يلوث هذا الماء يتعرض لعقوبة انتهاكه غضب الآلهة في يوم الحساب.

وتشير نصوص مصرية قديمة إلى أن" من يلوث ماء النيل سوف يصيبه غضب الآلهة"، وأكد المصري القديم في اعترافاته الإنكارية في العالم الآخر ما يفيد عدم منعه جريان الماء درءا للخير، كما ورد في الفصل ١٢٥ من نص الخروج إلى النهار (كتاب الموتى) نقلا عن الترجمة الفرنسية للعالم بول بارجيه "لم أمنع الماء في موسمه، لم أقم عائقا (سدا) أمام الماء المتدفق"، وفي نص مشابه على جدران مقبرة" حرخوف "في أسوان عدّد صفاته أمام الإله من بينها" أنا لم ألوث ماء النهر...لم أمنع الفيضان في موسمه...لم أقم سدا للماء الجاري...أعطيت الخبز للجوعى وأعطيت الماء للعطشى" (وائل جمال، ٢٠٢١).

وتركز رؤية مصر ٢٠٣٠ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشته في مختلف نواحي الحياة وذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف (رئاسة الجمهورية، رؤية مصر ٢٠٣٠).

- جودة الحياة :الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشته.
- عدالة واندماج :العدالة والاندماج الاجتماعي والمشاركة
- اقتصاد قوي :اقتصاد تنافسي ومتنوع
- معرفة وابتكار :المعرفة والابتكار والبحث العلمي
- الاستدامة البيئية :نظام بيئي متكامل ومستدام
- الحوكمة :حوكمة مؤسسات الدولة والمجتمع
- السلام والأمن المصري
- المكانة الريادية :تعزيز الريادة المصرية

٥- علاقة مشروع القرية المنتجة بأهداف التنمية المستدامة

اختلف مفهوم القري المنتجة من وزارة لأخري، فوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي قامت بإطلاق مبادرة القري المنتجة لتوفير ٢٠٠ ألف فرصة عمل سنويا من خلال: قيام الحكومة بتحديد سعر المنتج المزروع، وإلزام الجهات المسوقة به، وتوفير صوب زراعية بسعر مناسب، وعمل خريطة لكل قرية بالمحصول الذي يحتاجه السوق المحلي تشمل المساحات المزروعة وكميات الإنتاج. في حين أطلقت وزارة التنمية المحلية مشروع قرية منتجة ومحافظة مصدرة، الذي يهدف لتوفير ٢ مليون فرصة عمل لمدة ٥ أعوام، ويشمل البرنامج إعداد خريطة ثقافية وفنية لكل قرية ومدينة ومحافظة، وبناء مكتبة في كل قرية، وإعداد الندوات واكتشاف المواهب.

أما وزارة التضامن فتسعي من وراء إعادة مفهوم القري المنتجة الي دعم الفئات الأولي بالرعاية لمساعدتهم على دخول سوق العمل، وخلق الوظائف في المجال الزراعي والبيئي خاصة التي تهدف لاستدامة الموارد وإعادة استخدامها وتدويرها. وقد أطلقت الوزارة العديد من البرامج مثل برنامج فرصة وبرنامج الإقراض متناهي الصغر من أجل تحسين نوعية حياة سكان الريف.

وقد أنشئت الدولة جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر ٢٠١٧ ليحل محل الصندوق الاجتماعي للتنمية، ويعد الجهاز الجهة الرسمية المعنية بتنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر، ويمتلك الجهاز ٣٣ فرع تنتشر بمختلف محافظات الجمهورية، وشراكة مع ٦٠٠ جمعية أهلية، ونحو ١٨٠٠ فرع من أفرع البنوك المنتشرة بمختلف أرجاء الدولة. ومن أهم

مهام هذا الجهاز تمويل المشروعات المختلفة، وتيسير إجراءات وتصاريح تأسيس المشروعات وتشغيلها، وتشجيع المنتجين على تصدير منتجاتهم، وإنشاء قاعدة بيانات للمشروعات.

وتساهم المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر دور كبير في الاقتصادات العربية حيث يقدر نسبتها ما بين ٩٠- ٩٩٪ من إجمالي المشروعات، تمثل المشروعات متناهية الصغر الغالبية العظمي في هيكل القطاع، حيث مثلت ٩٣,٧٪ من إجمالي المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر. ففي الامارات مثلا تشكل ٩٨٪ من جملة المشروعات العاملة في الدولة وتساهم بنحو نصف الناتج المحلي الإجمالي وما يقرب من ثلثي الصادرات الإماراتية (هبة عبد المنعم، الوليد طلحة، طارق سليمان، ٢٠١٩، صـ٤٥)

وتعد الصناعات الحرفية من أهم المشروعات الإنتاجية بالقري، وأغلبها يصنف في مصر ضمن المشروعات متناهية الصغر، حيث أن عدد العاملين في أي ورشة من الورش لا يجاوز العشرة أفراد، ورأسمالها لا يتعدى الخمسون ألف جنية، كما ان مبيعاتها اقل من مليون جنيه وترتبط هذه الصناعات الحرفية بالعديد من أهداف التنمية المستدامة فهي تساهم في القضاء علي الفقر والجوع من خلال توفير فرص عمل لائقة وخاصة للنساء وبالتالي فهي تساهم في المساواة بين الجنسين، وعندما يتحسن دخل الافراد يتجهون للاهتمام بالصحة والتعليم، ولان هذه الحرف هي مشروعات بيئية في الأساس فإنها تحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون.

ثانيا :أوضاع القري في محافظة الفيوم

لم يأت إطلاق البعض على الفيوم اسم مصر الصغرى من فراغ فكما أنها تمثيل لمصر طبيعيا فهي كذلك من ناحية البشر حيث تتنوع الفيوم بين العرب والبدو والفلاحين، وتتنوع صنائعهم بين الزراعة والصناعة والرعي وارباب الحرف.. وغيرها، وتنتشر على أرض الفيوم العديد من الحرف التي تمثل موروثا ثقافيا لأهل الفيوم. وقبل دراسة تفصيلات نشاط الحرف يمكن الإشارة إلى الأوضاع الاقتصادية العامة في الفيوم فيما يلي.

تبلغ مساحة محافظة الفيوم الإجمالية ٦٠٧٠ كم^{٢}، ثلث هذه المساحة فقط مأهولة بالسكان (١٨٣٩ كم^{٢}) وبقية المساحة هي أراضي صحراوية تحيط بالمنخفض من جهاته المختلفة، في حين بلغ عدد سكان الفيوم عام ٢٠٢٠ نحو ٣,٨ مليون نسمة، أي أن كثافة السكان بالنسبة للمساحة المأهولة جاوزت الالفي نسمة لكل كم^{٢}، وبرغم ذلك فهي ليست الأعلى بين المحافظات المصرية.

أما الفيوم إداريا فهي تتكون من سبعة مراكز إدارية هي: سنورس، وإطسا، والفيوم، وإبشواي، وطامية، ويوسف الصديق، والشواشنة، وتضم هذه المراكز ١٦٤ قرية، يتبعها ١٧١٦ عزبة، بالإضافة لست مدن يمثلن حواضر هذه المراكز فيما عدا مركز الشواشنة الذي مازال قاعدته هي قرية الشواشنة ولكنها قد تتحول بقرار إداري الي مدينة.

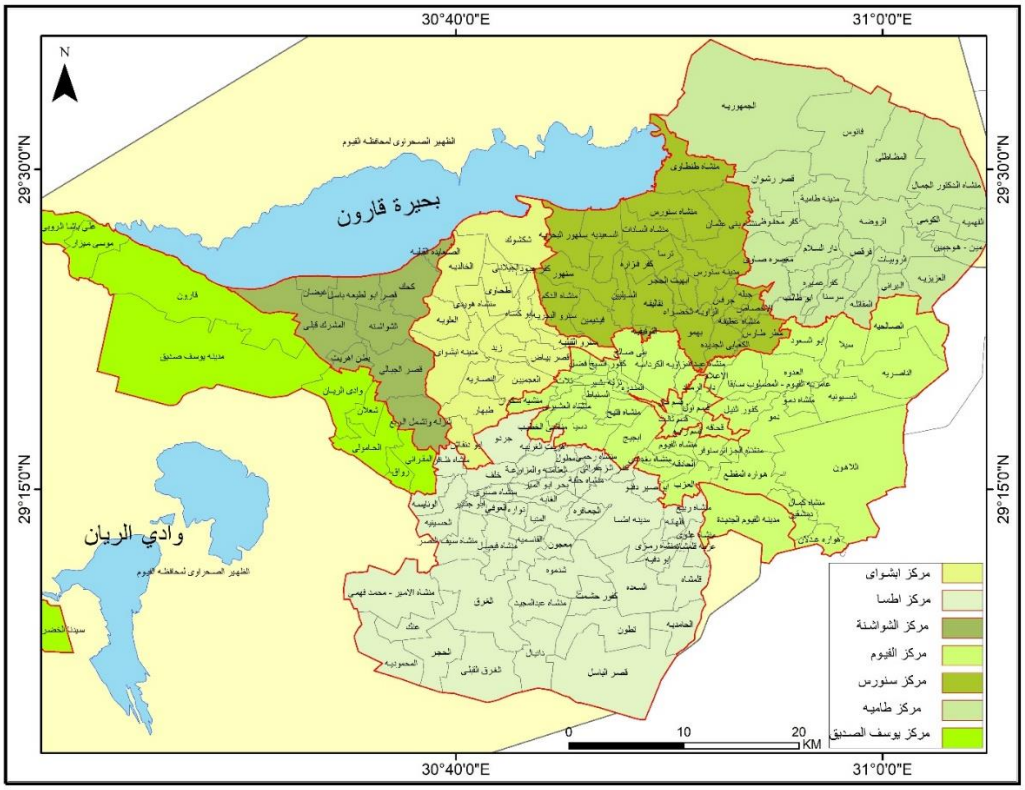

شكل (٣) مراكز الفيوم السبعة وقراها

والخلاصة أن حاضرة مراكز الفيوم جميعها فيما عدا مدينة الفيوم التي هي عاصمة المحافظة هي في الأساس قري، وبالتالي سنجد أن الكثير من الخدمات أبرزها الصحية والتعليمة تقتصر على العاصمة. بل أن مدينة الفيوم قد ابتلعت العديد من القري والعزب التي التحمت بها حاليا كدار الرماد ومنشأة عبد الله وقحافة وغيرها. وبالتالي أصبحتَ تري أنشطة زراعية ورعوية داخل المدينة ذاتها. بينما حواضر المراكز الأخرى هي قري متحولة بقرار اداري الي مدن، وقد نلاحظ بعض القري أكثر تطورا ونضجا من عواصم المراكز.

والفيوم اجتماعيا مجتمع متماسك الي حد كبير، خاصة في الريف، وتعد المحافظة ثالث ثلاث محافظات مصرية هي الأقل في معدل الطلاق حيث بلغ ١,٣ حالة طلاق لكل ألف نسمة وهو اقل من متوسط الجمهورية (٢,٣)، ويرتفع معدل الزيادة الطبيعية بالمحافظة حيث سجل معدل المواليد بالمحافظة ٢٥,٣ مولود/ ألف نسمة (متوسط الجمهورية ٢٣,٣) وانخفاض معدل الوفيات ٤ متوفين/ ألف نسمة (متوسط الجمهورية ٥,٨) ولذلك كانت الزيادة الطبيعية بالمحافظة ٢١.٣ لكل ألف نسمة وبالتالي نمو سكاني مرتفع (وصف مصر بالمعلومات، ٢٠٢١).

وترتفع الامية في المحافظة عن متوسط الجمهورية حيث بلغت نسبة الامية بالمحافظة ٣١,٦٪ (١٠سنوات فأكثر) في حين أن متوسط الجمهورية ٢٤,١٪، ويرجع ذلك لارتفاع نسب التسرب من التعليم، وخاصة المرحلة الإعدادية. وينخفض معدل البطالة في المحافظة بشكل كبير حيث وصل الي ٣,٥٪ وهو اقل من متوسط الجمهورية الذي وصل الي ٧,٩٪، ويرجع ذلك بالطبع لشيوع العمل الحرفي بالمحافظة، والذي فتح المجال امام النساء لأنه سمح لهم بالعمل من المنزل.

أما بالنسبة للأنشطة الاقتصادية في الفيوم، فإن الزراعة هي عصب النشاط الاقتصادي، إذ تبلغ مساحتها ٣٨٦,٧ ألف فدان تزرع بالعديد من المحاصيل أبرزها: القمح والقطن والذرة وبنجر السكر وعباد الشمس، كما تشتهر الفيوم بزراعة جميع أنواع الفاكهة وعلى رأسها العنب.

أما الصناعة فهي تصنف مكانيا إلى قسمين: أحدهما المناطق الصناعية في المدن والثانية صناعات وحرف القري. بالنسبة للمناطق الصناعية أبرزها منطقة الفتح الصناعية بكوم أوشيم والمنطقة الصناعية في قوته، الي جانب المناطق الصناعية داخل المدن مثلا كيمان فارس بمدينة الفيوم التي تتخصص في صيانة السيارات. أما صناعات القري فهي حرفية أكثر منها صناعية تقوم على المهارة اليدوية، وتخضع لمقومات وموارد بيئة المكان الذي تقوم فيه. ويقوم التعليم الحرفي في القري في الأساس على التعليم بالممارسة Learning by Doing.

وتمثل الحرف اليدوية لاي شعب جزء من ثقافته وقيمه وتقاليده، وقد تغلبت الحرف اليدوية علي قضية خروج النساء من المنزل، الي جانب انها صناعات نظيفة وصديقة للبيئة وتستخدم المواد الخام المتوفرة في البيئة، ويغطي قطاع الحرف اليدوية الابعاد الثلاثة للتنمية المستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وللقطاع أهمية كبيرة في العديد من الدول، ففي إيطاليا مثلا يوظف القطاع الحرفي ٢٠٪ من العاملين بالدولة ويصدر نحو ١٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وفي المغرب يقدر عائد الصناعات الحرفية بنحو ٦٣ مليون دولار سنويا، وفي الهند بلغت الصادرات الحرفية

٣,٢ مليار دولار خلال العام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ (Refaat, H., & Mohamed, M. 2019, p 1671) .

وللعمل الحرفي في الفيوم أهمية كبيرة، وإذا نظرنا الي بعض المؤشرات والتي اوردناها فيما سبق عن محافظة الفيوم أدركنا سبب شيوع العمل الحرفي فيها، والذي يمكن تلخيصه في:
نمو سكاني مرتفع + ارتفاع معدل الأمية + الزواج المبكر + انخفاض المستوي التعليمي+ انخفاض مستوي المعيشة = شيوع للعمل الحرفي بالمحافظة.

وليس العمل الحرفي بالمحافظة مقتصرا على مهن بعينها ولكن يمكن تقسيم العمل الحرفي في الفيوم الي قسمين: الحرف المتحركة، والحرف الثابتة. الحرف المتحركة: هي الحرف التي يذهب أصحابها الي طالب الخدمة ليؤديها له، وأبرز هذه الحرف هي الحرف المرتبطة بالمعمار؛ كالسباكة والنجارة، والدهان، واعمال الكهرباء.. وغيرها، حيث تشيع جدا تلك الحرف في قري الفيوم، ويعمل الكثير من أصحابها خارج المحافظة في هجرة يومية أو أسبوعية الي القاهرة الكبرى خاصة، حيث تري جيوش من المهاجرين من المحافظة واليها تبلغ ذروة تلك الحركة في بداية الأسبوع هجرة خارجة وفي نهاية الأسبوع هجرة عائدة.

أما الحرف الثابتة: فهي الحرف التي لها مكان ثابت (ورشة) للإنتاج، مثل العديد من الصناعات اليدوية المنتشرة في الكثير من قري الفيوم كصناعات الفخار، والخزف، والسجاد اليدوي، والسلال، والاثاث المنزلي.. وغيرها، ولا تكاد تخلو قرية من قري الفيوم من أحدي الصناعات اليدوية التي تعتمد على موارد القرية، وسنقتصر هنا على ذكر سبعة قري لها شهرة كبيرة في العمل الحرفي في الفيوم، يتنوع انتاجها حسب البيئة التي قامت فيها.

جدول (١) القري المنتجة في محافظة الفيوم

م	القرية	الحرف اليدوية السائدة بها	عدد الورش	عدد العاملين	حجم الإنتاج شهريا
١	**الإعلام**	منتجات النخيل والخوص	٢٥	٧٠٠	١٢٠٠ قطعة
٢	**بيهمو**	منتجات النخيل والخوص	٣٥٦	١٤٢٥	١٣٠٠ قطعة
		تصنيع البلح	٣ مصانع	٦٠	٤٤٠٠ كليو
٣	**العجميين**	منتجات النخيل والخوص	٥٣٨	١٦٠٠	١٢٠٠٠٠ قطعة
٤	**تونس**	الخزف	٢٥	١٧٥	١٥٠٠ قطعة
٥	**النزلة**	الفخار	٣٨	١٥٢	٦٠٠٠ قطعة
٦	**فانوس**	الفخار	١٥	١٤٠	٣٠٠٠ قطعة
٧	**دسيا**	السجاد اليدوي والكليم	١٨٠	٨٠٠	١٥٠٠ قطعة

المصدر: جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر، فرع الفيوم.

يلاحظ من هذا الجدول أن الحرف اليدوية في الفيوم لا تقتصر على نوع معين من الحرف وإنما تتنوع حسب ظروف المكان فبيهمو والاعلام والعجميين تنتشر بهم أشجار النخيل، وبالتالي توطنت بهم الصناعات المرتبطة بمنتجات النخيل والخوص وان كان بشكل اكبر في العجميين التي تجاوز عدد الورش فيها الخمسمائة ورشة، وتعد العجميين هي الأفضل من حيث معدل الانتاج شهريا حيث وصل الي ٧٥ قطعة لكل عامل، و ٢٢٣ قطعة لكل ورشة، ولكن انخفض جدا في بيهمو ليصل الي أقل من قطعة واحدة لكل عامل شهريا، واقل من ٤ قطع لكل ورشة وكذلك الاعلام أيضا لم يجاوز عدد القطع التي ينتجها العامل شهريا القطعتين. وبناء على البيانات الواردة بالجدول أعلاه يمكن القول ان صناعات منتجات النخيل في العجميين هي صناعة أساسية لمنتجيها متفرغين لها. اما في الاعلام وبيهمو فيتم ممارستها فقط في أوقات الفراغ، ويتضح ذلك من تدني إنتاجية العاملين فيها. ولكن ما يميز قرية بيهمو انها حاولت الاستفادة الكاملة من منتجات النخيل حيث أنشئت ثلاثة مصانع ينتجون ما يزيد عن ٤٠٠٠ كيلو بلح شهريا.

أما صناعات الفخار فهي تنتشر في العديد من البقاع في الفيوم ولعل أبرزها النزلة وتونس في غرب الفيوم وفانوس في شمالها الشرقي، يتشابه فخار النزلة وفانوس من حيث الإنتاج حيث ينتجون المنتجات الفخارية التقليدية كالزير والبكلة والمدفأة والموقد وغيرها، في حين تنفرد تونس بإنتاج الفخار بشكل عصري متأثرين في ذلك برائدة صناعة الفخار في قرية تونس واحدي مستوطنيها الفنانة

السويسرية ايفيلين بورية. وكما انهم مختلفون في حجم الإنتاج فانهم مختلفون كذلك في سعر المنتج النهائي ففي فانوس والنزلة تتراوح أسعار القطع عادة بين ٥٠- ٥٠ جنيها، أما في تونس فتتراوح أسعارها بين ٢٠ – ٧٠٠ جنيه، وذلك بالطبع لاختلاف أسعار المادة الخام ومراحل الإنتاج، والتي سنتحدث عنها لاحقا في دراسة حالة للقريتين، ويميل الناس عادة لتسمية انتاج تونس بالخزف وتسمية انتاج النزلة وفانوس بالفخار، رغم أنه لا فرق بينهم لغويا ففي المعجم الوسيط الفخار هو ما صنع من الطين وشوي بالنار، والخزف هو ما صنع من الطين وشوي بالنار فصار فخارا، كما أن رائدة الفخار بالقرية السويسرية إيفيلين بورية والتي كانت تتحدث العربية كانت تسمي إنتاج تونس بالفخار وليس الخزف، وبالتالي سنلتزم في هذه الدراسة بتسمية منتجات قرية تونس بالفخار وليس الخزف.

ومن الحرف اليدوية المميزة أيضا في الفيوم صناعة السجاد اليدوي في قرية دسيا، ويبلغ عدد الورش في قرية دسيا ١٨٠ ورشة يعمل فيها ٨٠٠ عامل، وعادة ما تكون هذه الورش داخل المنزل أو ملحقة به، ويعمل فيها اغلب افراد الاسرة، ويختلف الوقت المستغرق في صناعة السجادة حسب المقاس والنوع، فالسجادة ٣×٤ متر تستغرق نحو ستة أشهر لصنعها، اما السجادة ٢×٣ متر فتستغرق نصف هذه المدة، وتتراوح أسعار السجاد اليدوي بين ١٢٠٠- ٣٠٠٠ جنيه للمتر الواحد، وتشارك قرية دسيا بمنتجاتها في العديد من المعارض الداخلية.

ثالثا: قريتي النزلة وتونس دراسة حالة

١- قرية النزلة

تقع النزلة في الجزء الغربي من الفيوم، على الجانب الغربي لمصرف الوادي، وهي تبعد عن مدينة الفيوم بنحو ٢٠كم، وعن مدينة ابشواي بنحو ٥كم، وكانت النزلة تابعة لمركز إطسا فلما أنشي مركز أبشواي ١٩٢٩ الحقت به لقربها منه، ولما أنشي مركز يوسف الصديق ٢٠٠٢ الحقت به، ثم أصبحت تابعة لمركز الشواشنة اعتبار من ٢٠١٣.

وتشتهر قرية النزلة بصناعة الفخار والتي يري الفخاريين العاملين بها أن صناعة الفخار في القرية تمتد مع نشأة القرية، والنزلة من النواحي القديمة، أسمها القديم الحنبوشية، وكان يجاورها حوضان زراعيان يطلق على أرضها غيطي سنهابة والوسطانية (محمد رمزي، ١٩٩٤، صـ ٧٢).

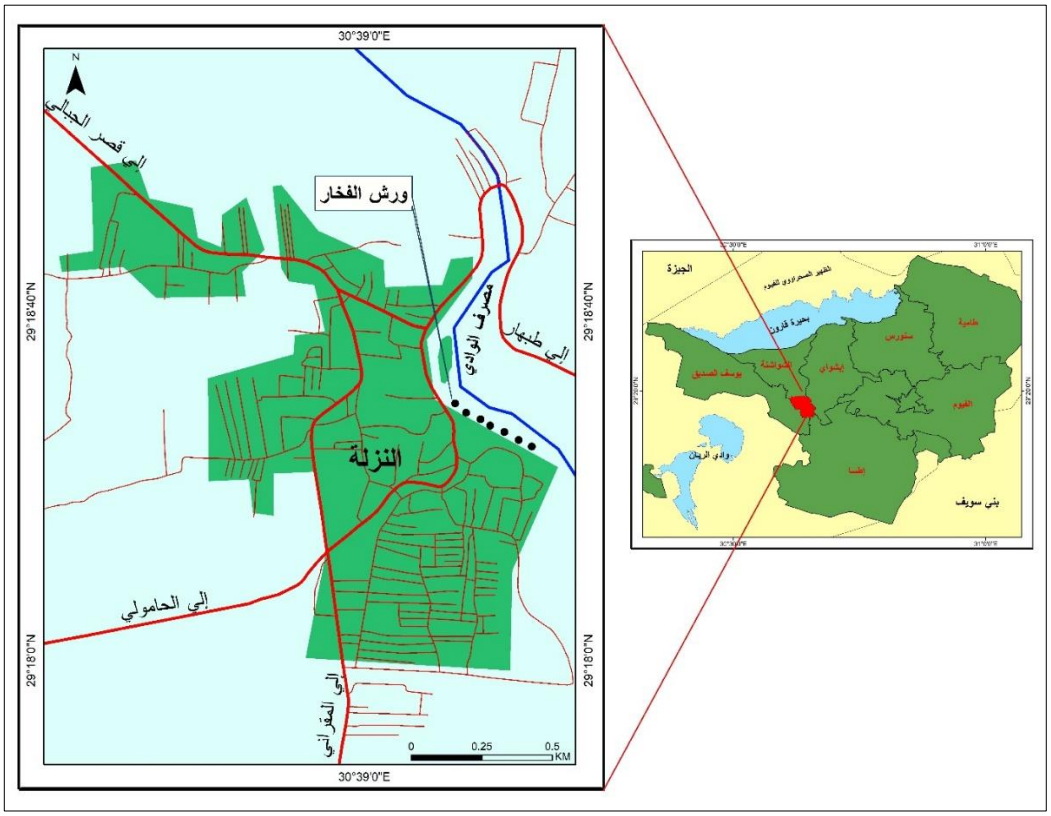

شكل (٤) موقع قرية النزلة وعلاقاتها المكانية

وصناعة الفخار في النزلة هي ممارسة عائلية قديمة من الأجداد للآباء للأبناء جيل بعد جيل، وفي الماضي كانت النساء تعمل جنبا الي جنب مع الرجال، أما حاليا فصناعة الفخار في النزلة أصبحت مقتصرة على الرجال فقط.

ويبلغ عدد العاملين في صناعة الفخار حاليا في النزلة نحو ٤٠ اسرة نووية تنتمي لـ ١٥ عائلة ممتدة، ويمتد تاريخ الفخار في القرية لنحو خمسة او تسعة أجيال اعتمادا على العائلة ولكل عائلة من العائلات فرن خاص بها(Hewison, R. N, 2021,pp 18-20) .

ولقد كان مصرف الوادي بالنسبة للقرية مصدر موارد كثيرة، حيث كان مصدر مياه الشرب – تنزل اليه النساء حاملة البكلة فوق راسها تملاها منه ثم تفرغها في الزير بالمنزل– ومصدر مياه الري لمحاصيلهم، ومصدر الطمي النيلي الذي قامت على اساسة صناعة الفخار بالقرية، فحال صانعي النزلة كحال المصريين الأوائل الذين نزلوا للنهر واستقروا بجواره.

كذلك كانت القرية في خمسينيات القرن الماضي مقصدا لصناع السينما لتجري على ارضها احداث اعمال درامية تعد من الأشهر في تاريخ السينما المصرية مثل دعاء الكروان والبوسطجي، وقد لخصت فاتن حمامة حياة القرية حينها في احداث فيلم دعاء الكروان فقالت " كانت زينة الدنيا كلها في البلد الصغير حدوده صحراء ورمل وزراعة وخضرة.

ولكن صناعة الفخار بالقرية تراجعت كثيرا، حتى ان الصانع الماهر الذي تفقده تلك الحرفة لم يعد يعوض، ولم يعد عدد الفخاريين الدائمين بالقرية يجاوز الخمسين فردا، بحكم انصراف أهالي القرية عن تعلم هذه الحرفة التي ترجع جذورها لعمر القرية ذاتها. وسنحاول فيما يلي سرد أسباب تدهور صناعة الفخار في القرية.

عوامل تدهور صناعة الفخار بقرية النزلة:

هناك عدة عوامل أثرت كثيرا في صناعة الفخار في قرية النزلة، تكتلت جميعا لتجعل تاريخ القرية أهم من جغرافتيها، وماضيها سيد حاضرها، وقد أمكن من خلال الدراسة الميدانية للقرية الوقوف على عدد من تلك العوامل نرصدها فيما يلي:

أ- تدهور قيمة موقعها

كان موقع القرية نقطة قوتها حيث تشرف القرية على مصرف الوادي من ناحية الغرب وكان مصرف الوادي بالنسبة لها هو نهر النيل بكل ما يمثله للمصريين، وعلى ضفة الوادي الغربية تنتشر ورش الفخار، ولكن مصرف الوادي تغير؛ فأثنت مياهه بتحول مياه الصرف الزراعي والصحي إليه، وأصبح شكل بلا جوهر. وأصبحت مورفولوجية القرية التي جذبت اليها الأنظار قديما عائقا أمام تمهيد الطرق بها، كما أن القرية لا تقع على أي مسار من مسارات السياحة بالمحافظة، ولا يجاورها أي مناطق اثرية او سياحية ولا يمر بها أي طرق هامة، وبالتالي فان التطوير للطرق والمرافق من اجل النزلة فقط ينظر اليه على انه تكلفة تفوق العائد.

شكل (٥) موقع ورش الفخار على ضفة مصرف الوادي بقرية النزلة

ب- فقدان مصدر المادة الخام

المادة الخام لصناعة فخار النزلة هي طمي النيل، بالإضافة الي الماء، وتبن القمح او البرسيم، وقد توطنت صناعة الفخار بقرية النزلة علي الضفة الغربية لمصرف الوادي لأنه كان مصدرا للحصول علي الطمي والماء، وذلك قبل بناء السد العالي وحرمان الأراضي المصرية من طمي النيل، ثم صرف مياه الصرف الصحي والزراعي لمصرف الوادي أزال فكرة الاعتماد علي مصرف الوادي نهائيا كمصدر للطمي، وبالتالي حرمت النزلة من المادة الخام التي كانت أسهل عنصر من عناصر الإنتاج لديهم فصارت أصعبهم، وبدأوا يعتمدون علي طمي ينقل اليهم من مناطق اخري سواء كان من وادي الريان او تجريف الأراضي الزراعية وأصبح الحرفيون يدفعون ثمنا للطين بعد ان كانوا يحصلون عليه مجانا من مصرف الوادي، كما أصبح تبن القمح الذي كان الفلاح يتخلص منه سلعة اقتصادية لها ثمن، حيث تجاوز حمل التبن (٢٥٠ كجم) الخمسمائة جنية. وكلها رفعت من تكاليف الإنتاج.

ج- ضعف العائد المادي، وهجرة العمالة.

لم يعد يتجاوز عدد العاملين في صناعة الفخار حاليا الخمسين عاملا بعد أن كانوا يجاوزن الستمائة فردا فيما مضي، وذلك بسبب عزوف الاطفال والشباب في القرية عن تعلم الحرفة نظرا

لصعوبتها؛ أولا لأنها تحتاج مجهود بدني كبير، وثانيا لأنها لا تعد تدر عائد مادي كبير، ويعمل الحرفيين في النزلة عادة ما يقارب عشر ساعات يوميا من ٧ صباحا حتى ٥ مساء ويقتصر العمل حاليا على الذكور فقط، ولا يوجد أي خدمات في منطقة الفخار كدورات المياه او مياه الشرب النظيفة.

ورغم هذا المجهود البدني الكبير الذي يبذله الحرفيين فان العائد من عملهم ضعيف جدا، فعادة ما ينتج العامل بين ١٠-٣٠ قطعة يوميا حسب الحجم، ولكن عائد هذه القطع لا يتجاوز ١٠٠ جنيه يوميا، فمثلا الزير يتم عمله علي ٥ مراحل يتكلف ١٥ جنيه يتم بيعه علي ارضة ٢٠ جنيه وحيث ان العامل ينتج ١٠ قطع في اليوم يكون العائد ٥٠جنيه في اليوم، والبكلة ينتج منها العامل ٢٥-٣٠ قطعة في اليوم، حيث ينتج قطعة كل ربع ساعة تقريبا أي ٤ قطع في الساعة، وحيث أن العائد من بيع البكلة الواحدة ٣ جنيهات، فان ساعة العامل لا تزيد قيمتها عن ١٢ جنيها، واذا عمل ١٠ ساعات يوميا فلن يدر الا ١٠٠-١٢٠ جنيه يوميا- هذا بافتراض أنه باع كل ما أنتجه في اليوم- فكيف لهذه القيمة ان تعول اسرة كاملة.

د- الإنتاج لم يعد بيئيا بالكامل

صناعة الفخار هي صناعة بيئية في الأساس، موادها الخام من البيئة، ومنتجاتها غير ملوثة للبيئة، ومن أهم المنتجات التي يتم انتاجها في النزلة الزير، والبكلة، والمدفأة، والموقد، واواني لشرب الطيور، وسرداب الارانب، وابراج الحمام، وغيرها من الأدوات الفخارية التي تتوافق مع البيئة.

ويحتاج انتاج الفخار بالقرية الي عدة مستلزمات:

- المادة الخام وهي تتكون من خليط من الطين بنسبة ٧٠٪ والتبن بنسبة ٣٠٪ الي جانب الماء وذلك لصنع العديد من الاشكال، اما الزير خاصة فيتكون من ٧٠٪ رماد (ناتج الحرق) و٣٠٪ طين الي جانب خلطهم بالماء.
- الورشة وعادة ما تكون عن بناء صغير جدرانه من الاواني الفخارية ومسقوفة بعروق الخشب والبوص وتكون مساحتها تقريبا ٣مترX ٣ متر وتحتوي أرضية هذه الورشة على عدة حفر بأحجام مختلفة وتستخدم لصناعة البكل.
- الدولاب وهو عبارة عن آلة بسيطة تدار يدويا وتستخدم لصناعة الزير خاصة.
- ارض فضاء ويفضل ان تكون متسعة لينشر فيها القطع بعد تصميمها لتجف في الشمس، ومعظم هذه الأرض هي وضع يد ويدفعون عليها ضرائب نظير استخدامهم لها.

- الفرن ويستخدم لحرق الطين وتحويلة الي فخار، وتظل القطع بالفرن لثلاث ساعات، ويعد الفرن هو الأكثر تكلفة حيث يتكلف من ١٠- ١٥ ألف جنيه لأنشائه.

ولكن مصدر الطاقة المستخدم في الحرق يعد هو المشكلة الأكبر في المكان، فنظرا لارتفاع أسعار الاخشاب أصبح الحرفيين يقومون بحرق أشياء ملوثة للبيئة بشكل كبير، فأصبحوا يحرقون القمامة واطارات السيارات والبلاستيك، مما له أثر بالغ الخطورة على البيئة وعلى الصحة العامة في المنطقة.

المصدر: Egyptian potters using Nile mud seek to protect their craft - Folk Arts - Heritage - Ahram Online

شكل (٦) انبعاث الدخان من أفران حرق الطين في النزلة

هـ- الدعم الحكومي غير المتوافق

لا شك ان الدعم الحكومي للكثير من الصناعات وخاصة الصناعة الحرفية كقطرة الماء البارد للظمآن، كثيرا لا تروي ولكنها تزيل الظمأ، وقد عانت صناعة الفخار في النزلة من الإهمال على مدي عقود، ولكن لعلها أخيرا قد وجدت من يهتم بها، ففي ٢٠١٤ قامت إحدى المؤسسات الصحفية

القومية ببناء الطريق الي النزلة ومنزل للوادي. وصمم المهندس المعماري حمدي سطوحي قاعة لكبار الزوار من الفخار شكل (٧) أخذت رقم ٤٠ عالميا في العمارة البيئية، وتم انشاء عدة معارض بالمنطقة للحرفيين لعرض منتجاتهم على نفس الطراز المعماري.

شكل (٧) قاعة كبار الزوار بقرية النزلة

ولكن بعض هذا الدعم المؤسسي لم يكن متوافقا، ولم يراعي طبيعة المكان في الكثير من الأحيان، فحينما يحاول هذا الدعم تحسين عملهم والتيسير عليهم يفسد طبيعة المكان ويغير من شكلها التراثي المميز لها، فمثلا أراد الداعمون تجديد ورش الفخار للحرفيين فقاموا ببنائها بالطوب الأبيض مما شوه شكل المكان، وقد دفع هذا الحرفيين لإعادة تجليد الورش بالفخار حفاظا علي الشكل التراثي الذي يتميزون به، كما قام الداعمون ببناء بعض الورش الأخرى كما في الشكل٨ (أ) ورغم انها اخذت الشكل القبابي الا انها لم تكن متوافقة مع ظروف عمل الحرفيين حيث لا يوجد به فتحات للتهوية، كما ان اقتراب الورش من بعضها بهذا الشكل يقيد حركة الحرفيين في العمل وبالتالي لم يستخدمها الحرفيين وأصبحت تكلفة بلا عائد.

وحينما أراد الداعمون مساعدة الحرفيين والحد من التأثير البيئي في عملهم من خلال عمل فرن يعمل بالغاز الطبيعي بدلا من حرق الاخشاب وغيرها، قاموا ببناء الفرن شكل٨ (ب) بشكل غير تراثي ولا يراعي الاشتراطات البيئية، ورغم أن الفرن يعمل بالغاز الطبيعي فان القرية لا يوجد بها غاز طبيعي وصمم الفرن وظل مغلقا في انتظار وصول الغاز الطبيعي الي القرية.

شكل (٨) ورش صناعة الفخار والافران الحديثة بقرية النزلة

و- ضعف التسويق والبيع بسعر الحملة

لم يعد هناك اقبال كبير علي هذه الصناعات الفخارية كما كان من قبل، بسبب التطورات التي حدثت بالمجتمع، حيث استبدل الزير بالثلاجة، والكانون بالبوتاجاز، والقلة بالزجاجات البلاستيكية، ورغم ان المنتج صديق للبيئة وآمن صحيا إلا انه لا يجد الرواج الكافي، وبصفة عامة تشهد الشتاء حركة بيع اكثر من الصيف، ويبيع معظم الفخاريين في النزلة منتجاتهم بسعر الجملة، حيث يقوم التاجر بشرائها ثم يقوم هو بتسويقها، ورغم ان التاجر لا يتحمل سوي تكلفة النقل والعرض فان عائده يفوق عائد الحرفيين فمثلا يشتري التاجر الزير ٢٠ جنيها وقد تكلفت صناعته ١٥ جنيها وحقق عائد للحرفي ٥ جنيهات، ليبيعه التاجر ٥٠ – ١٠٠ جنيه أي عائد خمسة اضعاف ما دفعه في شرائه. وقد دفع هذا بعض الحرفيين الي تسويق منتجاتهم بأنفسهم من خلال سيارات نقل وتوزيعها في القري المجاورة.

ي- المنافسة وعدم القدرة على التطور

لقد زارت ايفيلين بورية معلمة الفخار في قرية تونس وصاحبة الفضل في نجاح تجربة الفخار فيها قرية النزلة، وطلبت منهم اخذ أولادهم لتعليمهم فن الفخار وأسسه ولكنهم رفضوا، واكتفوا بصنع ما توارثوه من ابائهم واجدادهم لتظل صناعة الفخار في القرية محافظة على أصالتها، ولكنها فقدت عنصرا كبيرا كان ينبغي أيضا تحصيله وهو الحداثة، حيث ان ما ينتجه إحدى الحرفيين يستطيع الجميع إنتاجه، فالأفكار واحدة، والخطوات أيضا واحدة، وحتى طريقة التسويق. فصناعتهم سهلة التقليد، فهي لا تشترط نوع معين من الطين ولا أدوات يصعب توفيرها. ورغم هيمنة قرية النزلة بفترات طويلة على سوق الفخار بالمحافظة، فإن قرية تونس الوليدة قد جذبت إليها الأنظار، ونجحت في انتاج فخار عصري، يزداد عليه الطلب بصورة كبيرة سواء داخل مصر او خارجها. وفي حين حول الفخار تونس الي قرية سياحية كبيرة، لم ينجح فخار النزلة حتى في الحفاظ على أصوله.

٢- قرية تونس دراسة حالة

تونس هي أحدي القري الصغيرة علي ساحل بحيرة قارون الجنوبي، تبعد ٦٠ كم عن مدينة الفيوم و ١٠٠ كم عن القاهرة، وحول تسميتها بتونس اختلفت الروايات في ذلك، ففي حين يري البعض انها سميت بتونس لأنها تشبه في منظرها العام دولة تونس حيث الحقول الخضراء والمياه الزرقاء، يري اخرون أن مؤسس العزبة كان متزوجا بتونسية وسماها بتونس اكراما لها، وهناك من يرجع ذلك الي قبيلة أو قبائل ليبية عمرت المكان.

وقد تم تعمير هذا الجزء من أرض الفيوم وزراعته في اواخر العصر البطلمي واوائل العصر الروماني، حيث كانت بحيرة الفيوم قديما تشغل معظم أجزاء المنخفض حيث كان منسوب البحيرة ٢٠ متر فوق منسوب سطح البحر، واستمر الامر كذلك حتى بداية العصر البطلمي، حيث انخفض منسوب البحيرة حتى مترين تحت سطح البحر، ومن الراجح أن بطليموس الأول أراد استصلاح جزء من المساحة المغمورة من الفيوم عن طريق خفض منسوب ماء البحيرة، من خلال بناء قنطرتين تكون إحداهما عند فتحة اللاهون، لمنع دخول المياه الي القناة المؤدية الي المنخفض، والأخرى في مكان ما وراء مدينة الفيوم (جون بول، ٢٠١٩).

وفي أواخر العصر الروماني تصحرت الكثير من هذه الأراضي وخاصة تلك الواقعة على هوامش المنخفض، وظلت صحراء قاحلة حتى أوائل القرن العشرين عندما هاجر إليها البدو معظمهم من القبائل الليبية، واستقروا في تلك المنطقة وقاموا باستصلاحها وزراعة أراضيها (Hewison, R.

(N, 2019, pp 61، وقد تكون هذه الهجرة هي الهجرة التي حدثت بعد الغزو الإيطالي لليبيا، وخاصة سكان واحة الكفرة تجاه مصر واستقرارهم في الواحات المصرية عام ١٩٣١، وكان اغلبهم في واحات الداخلة والفرافرة والبحرية، ثم سمحت لهم الحكومة المصرية بالسفر نحو وادي النيل ليكونوا بعيدين عن خط الحدود (مفتاح بلعيد غويطة، ٢٠١٥).

وقد كانت تونس قبل الفخار عزبة صغيرة يمتهن أهلها الزراعة، ولم تكن معروفة لأحد سوي قاطني القري المجاورة لها، وكانت تتكون من بيوت قليلة مصنوعة من الطوب اللبن، أما اجتماعيا فقد كانت مجتمع متماسك شأنه شأن أغلب قري الريف المصري منذ عقود مضت. ولكن حياة قرية تونس تغيرت منذ افتتاح مدرسة الفخار بالقرية في ١٩٩٠ حيث أصبح نمط البناء السائد في القرية هو النمط القبابي لحسن فتحي، وتحسنت الخدمات بالقرية، وخرجت المرأة للعمل وأنشئت ورش للفخار خاصة بها، وأصبحت تونس أشهر القري السياحية في الفيوم حاليا.

وترجع بداية قصة قرية تونس مع الفخار الي ستينيات القرن العشرين حينما جاءتها السويسرية إيفيلين بورية Evelyne Porret خريجة كلية الفنون التطبيقية بسويسرا، بصحبة زوجها الشاعر سيد حجاب، وأعجبا بالقرية وانشئوا منزلا لهما بها، حيث سحرهم منظر القرية التي تقع على ربوة مرتفعة يحيطها الحقول الخضراء والمياه الزرقاء ورمل الصحراء في الجهة المقابلة للبحيرة. كانت هذه القرية الصغيرة كأنما رسمت بريشة فنان، ولفت انتباهها أيضا أولئك الأطفال الصغار الذين يلعبون بالطين ويشكلونه في صورة حيوانات يرونها في بيئتهم المحيطة، وقد عاش الزوجان حياتهم الأولي بالقرية بلا مياه نقية ولا كهرباء، حيث كانوا يشربون من قنوات الري، وعند اندلاع حرب ١٩٦٧ تركت إيفيلين مصر وعادت إلى بلدها الأم، ثم جاءت بعد ذلك إلى مصر في ١٩٧٨ مع زوجها الثاني ميشيل باستر، قاصدة قرية تونس لتستقر بها حتى وفاتها.

وقبل أن تختار ايفيلين قرية تونس ذهبت الي عدة أماكن، منها قرية النزلة مهد صناعة الفخار في الفيوم، ولكن موقع القرية وطبوغرافيتها أخرت استخدام وسائل النقل الحديثة وتمهيد الطرق للصعود والنزول للوادي، وقد أعجبتها اسوان حيث طمي النيل الذي يعد مصدر المادة الخام، الي جانب تميز اسوان بما تميزت به تونس من مياه ورمل وخضرة، ولكن لعل ما رجح كفة قرية تونس هي قربها من القاهرة.

ومنذ أن استقرت ايفيلين في قرية تونس للمرة الثانية جعلت تعلم الأطفال أصول تشكيل الطين وصناعة الفخار في بيتها، ورغم أنها كانت تعلم الأطفال مجانا، فقد كان الأهالي يعترضون على

قضاء أولادهم الوقت في التدريب بدون مقابل، وكانت ايفيلين تدفع ثلث العائد من بيع القطع الفخارية للأطفال الذين صنعوها، والباقي لتكلفة الخامات والصيانة (Hewison, R. N, 2019, pp 60).

وظلت كذلك حتى التسعينيات عندما أنشئت مدرسة الفخار بالقرية بمساعدة مصرية من خلال الصندوق الاجتماعي للتنمية، وقد عرضوا عليها أماكن بديلة لإنشاء المدرسة ولكنها تمسكت بقرية تونس، وقد كانت المدرسة نقطة التحول في حياة القرية ونقلها من عزبة صغيرة على الهامش الي قبلة السياحة وتحديث النشاط الحرفي بالفيوم.

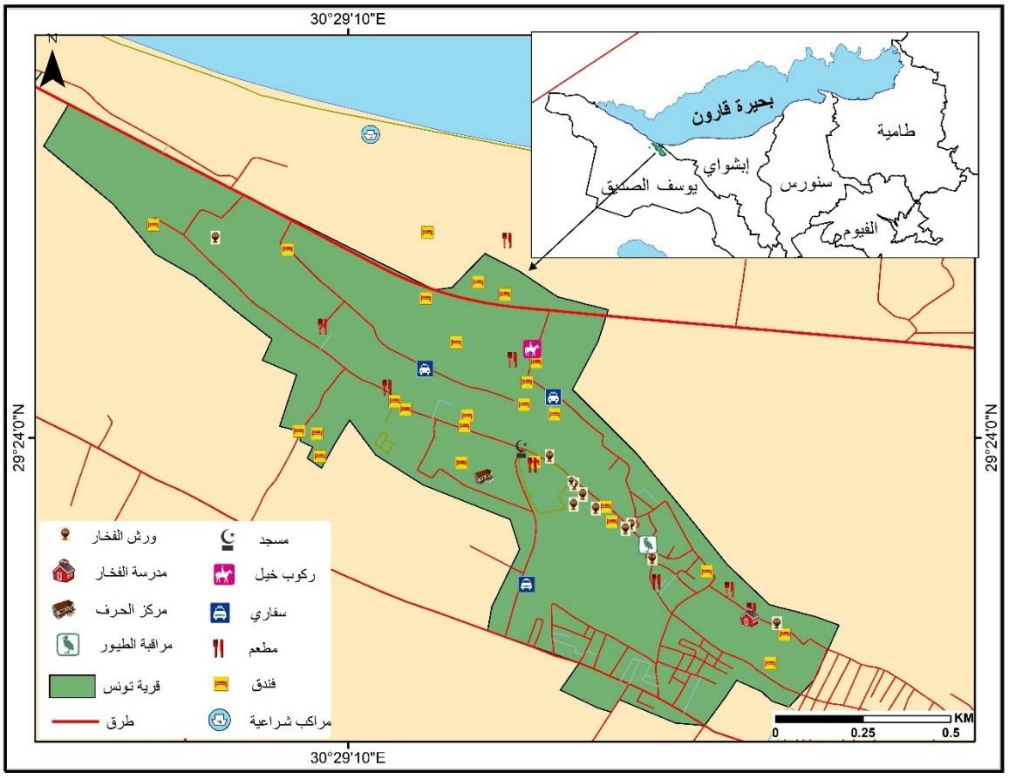

شكل (٩) استخدامات الأرض في قرية تونس بعد دخول الفخار بها

عوامل نجاح تجربة قرية تونس

نجحت صناعة الفخار في قرية تونس في تغيير حياة القرية من مجتمع زراعي بالكامل إلى مجتمع متعدد زراعي/ حرفي/ سياحي، من مجتمع منغلق على نفسه الي مجتمع يتواصل بالجميع لعرض منتجاته داخل مصر وخارجها، من نساء ليقتصر عملهن على المنزل الي رائدات ريفيات

يسافرن للعديد من الدول الاوربية لعرض منتجاتهم في المعارض المختلفة. وكان وراء هذا التحول الجذري الذي حدث في القرية عدد من العوامل، أمكن من خلال الدراسة الميدانية للقرية الوقوف على عدد منها كالتالي:

أ- الموقع وعلاقاته المكانية

تقع قرية تونس على الشاطئ الجنوبي لبحيرة قارون، تحيطها الزراعات المختلفة وحقول النخيل والزيتون، وترتفع تونس عن منسوب البحيرة بعدة أمتار بحيث أنك وانت في تونس تري البحيرة والمساحات الخضراء في كل مكان، كما تري الصحراء على الجانب الآخر من البحيرة، وكان هذا الموضع المميز من أهم دوافع ايفيلين بوريه لاختيار القرية وانشاء مدرسة الفخار بها.

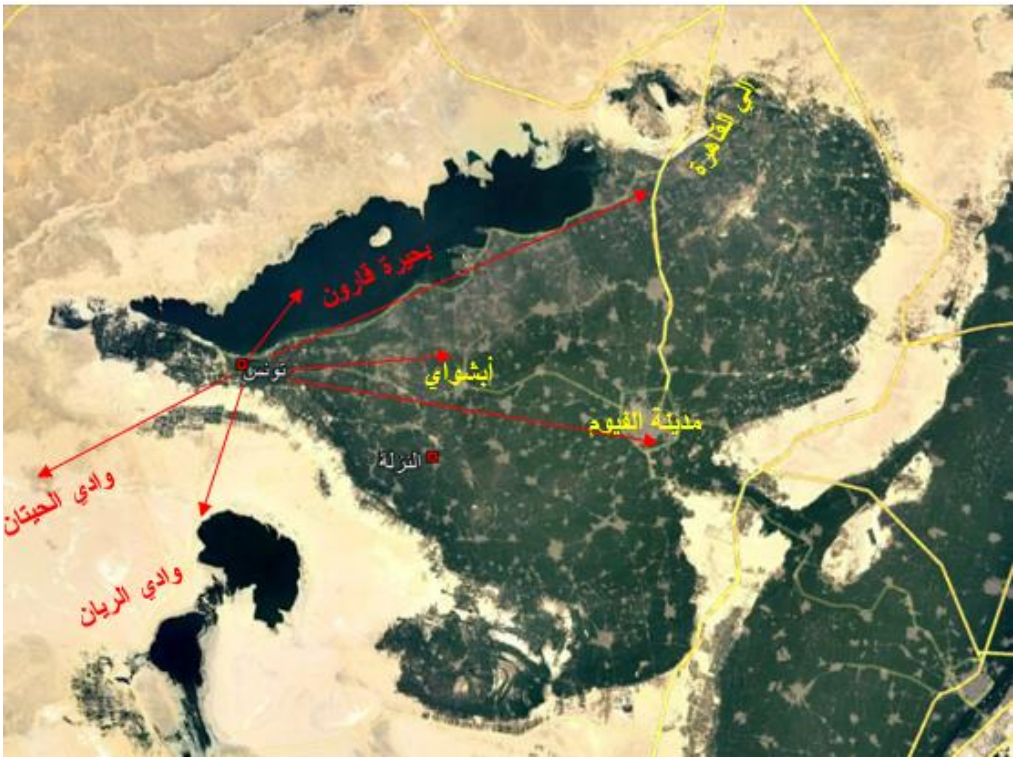

شكل (١٠) العلاقات المكانية لقرية تونس

ليس هذا فحسب فالقرية لا تبعد أكثر من ساعة ونصف فقط عن العاصمة المصرية القاهرة، ونحو نصف عن مدينة الفيوم، وقد سهل هذا من الحصول على المادة الخام اللازمة لصناعة الفخار

والتي يتم جلبها من منطقة مصر القديمة، كما سهل ذلك أيضا من نقل المنتجات لعرضها في بازارات مختلفة بالقاهرة.

أيضا تقع القرية بالقرب من العديد من المناطق السياحية والاثرية بالفيوم وهي: محمية وادي الريان، ومحمية وادي الحيتان، وبحيرة قارون، وقصر قارون، واثار مدينة دمية السباع (سكنوبايوس) في شمال البحيرة. كل هذا عظم من موقع القرية وجعلها موقع مناسب للإقامة في الفيوم والتنقل منها لزيارة بقية آثار المحافظة.

ب- مدرسة الفخار بالقرية

تقوم الحرف اليدوية في الأساس على التعلم بالممارسة، وهذه الممارسة تحتاج الي: معلم أو مدرب متقن لصنعته + مكان للتدريب+ خامات للتدرب عليها لكي يكون التدريب واقعيا وفعالا + طريقة للتعلم تشمل كيفية التنفيذ. وحيثما وجدت هذه الأربع أصبح تعلم أي حرفة ممكنا، وهذا ما وفرته الفنانة السويسرية للقرية منذ أن دخلتها حيث استغلت بيتها كمكان للدراسة، ووفرت للأطفال الخامات، وكانت تدربهم بنفسها بدون مقابل، على أحدث طرق صنع الفخار في العالم، وبعد نحو عشر سنوات، أي في بداية التسعينات تقريبا أنشئت مدرسة مستقلة على مساحة واسعة بالقرية بمساعدة الصندوق الاجتماعي للتنمية، ثم أصبحت المدرسة تابعة لجمعية بتاح حتى تتوافق مع الضوابط التي وضعتها وزارة التضامن الاجتماعي للكيانات والمؤسسات الاجتماعية داخل الدولة.

وقد تميزت هذه المدرسة بعدة قواعد هي: لا زي موحد + لا سن محدد ولكن يفضل الأطفال ٩ أو ١٠ سنوات + لا مواعيد محددة + لا جدول دراسي محدد + لا وقت محدد للدراسة + لا برنامج محدد للتخرج + لا مشكلة حينما تتلف القطع وانت تتعلم+ من يتعلم يعلم غيره. هذه القواعد جعلت المدرسة مرنه بشكل كبير، وتنتهي مراحل التدريب بالمدرسة حينما يتمكن المتدرب من اعداد الطين، وتشكيله، واضافة الجليز، وتسويقه، لذلك كان كل متدرب قادر علي أن يفتح ورشة خاصة به دون مساعدة أحد.

ويري الفخاريين أنهم تعلموا من ايفيلين أن عليهم حب الفخار لكي يكونوا قادرين على تشكيله، لابد من مراعاة التفاصيل، تفاصيل الحيوانات، البشر، ويرون ان الفخار يعلم اللباقة في الكلام حيث تقابلون العديد من الأشخاص حول العالم ولابد ان يكونوا قادرين على التعامل معهم وكسب ثقتهم. كما تعلموا منها أيضا أن يطوروا ويتعلموا عن الفخار بشكل مستمر فدائما ما كانت تقول لهم أنها وبعد هذا العمر الطويل في صناعة الفخار الذي تجاوز ثمانين عاما أنها لم تتقن صناعة الفخار

بعد لان كل يوم يقابلنا شكل او رسم جديد، وتحكي ايفيلين انها كانت تعجبها تلقائية الأطفال قبل ان يذهبوا للمدرسة وتختفي مظاهر الابداع لديهم. ولم يكن التدريب في القرية مقتصرا علي البنين فقط بل كانت البنات أيضا.

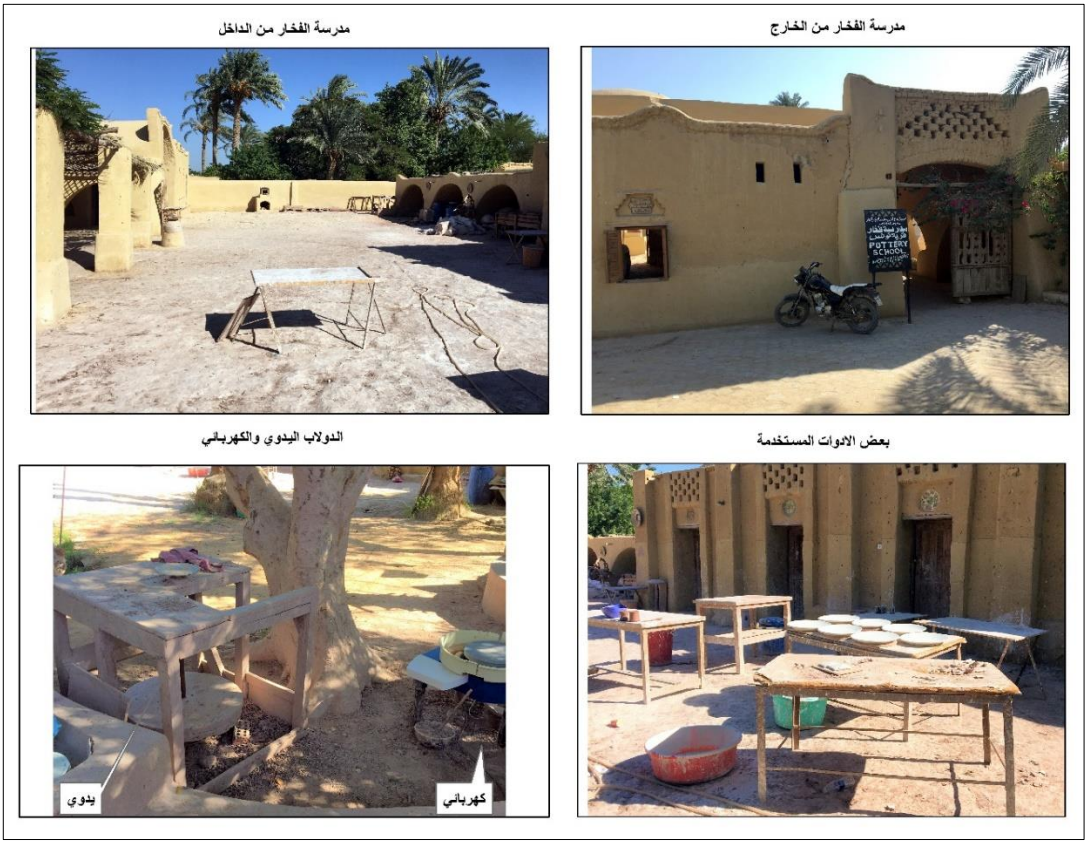

شكل (١١) مدرسة الفخار التي أسستها إيفيلين بورية بقرية تونس

ج- تنوع الإنتاج وعدم قابليته للتقليد

يختلف فخار قرية تونس عن فخار النزلة في المادة الخام المستعملة ومراحل الإنتاج وشكل المنتج النهائي وحجمه. ويمر إنتاج الفخار في قرية تونس بعدد من المراحل نوجزها فيما يلي:

- مرحلة تجهيز المادة الخام: المادة الخام المستعملة في صناعة فخار تونس هي الطين الاسواني الذي يتم جلبه من اسوان الي مصر القديمة ثم يشتريه فخاري تونس من مصر القديمة، ويخمر الطفل الأسواني في الاحواض لمدة ١٥ يوم ويقلب جيدا، ثم تسحب المياه

ويتم تهوية الطين ١٠-١٢ يوم وقد تصل الي شهر خلال فصل الشتاء، بعد ذلك يتم تفريغ الطين من الهواء حتى لا يتشقق بعد التشكيل.

- مرحلة تشكيل الطين: وفيها يتم تصميم الاشكال التي يريد الحرفيين انتاجها ويكون يدويا أو باستخدام الدولاب اليدوي او الكهربائي، وبعد انتاج الشكل يتم إزالة الزيادات منه ثم يترك حتى يجف، بعد ذلك يأخذ بطانتين الأولي رمادية وتعلوها اخري بيضاء، لتكون جاهزة للرسم عليها.
- مرحلة الرسم وفيها يتم رسم اشكال مختلفة على القطع كلها مستوحاة من الطبيعة. ولا توجد اشكال محددة للرسم.
- مرحلة إضافة الجليز(اللمعان) وفيها يتم إضافة الجليز وهو زجاج مصحون يوضع على القطعة ليعطيها اللمعان.
- أخيرا مرحلة الحرق: حيث توضع القطع في الفرن في درجات حرارة ١١٥٠-١٢٠٠ درجة لمدة ٧-٩ ساعات.

وأهم ما تنتجه تونس هي: الصحون، وأقداح الشاي، والزهريات، والأطباق، والأواني بأحجامها المختلفة، فناجين القهوة، الاباريق، رفوف القبعات، براد الشاي، المبخرات، الطواجن. ويستخدم العديد من منتجات الفخار في تونس في أغراض الزينة.

شكل (١٢) نماذج لبعض المنتجات الخزفية التي تنتجها قرية تونس

وأهم ما يميز فخار تونس أنه غير قابل للتقليد، وترجع ذلك الي الفلسفة التي طبقتها ايفيلين في تعليم حرفة الفخار، حيث لا يوجد أشكال معينة يتم التدرب عليها، ولكن الرسم يكون بتلقائية وبدون تقليد، وقد تأثرت إيفيلين في ذلك بالفنان المصري رمسيس ويصا واصف الذي عملت معه في صناعة النسيج بالحرانية في الجيزة لفترة قبل قدومها لقرية تونس، وقد تعلمت منه مفهوم الفن الفطري أو الفن الخام وهو نتاج أناس عن غير سابقة فنية، ما يجعلها تمثل شخصية مبدعها وغير خاضعة لقواعد أو أسس الفن المعروفة، فهم لا يضعون المتلقي في حسابهم عندما ينتجون أعمالهم الفنية، ولا يحملون أهدافا وغايات مادية.

وبالتالي يقوم الحرفي في تونس برسم أشياء من الطبيعة: الأشجار، النخيل، الحيوانات التي يراها حوله في بيئته وحتى الأشخاص بزيهم التقليدي. ويذكر الحرفيين أثناء مقابلتهم أنهم في بعض الأحيان ينتجون قطع مميزة جدا قد يصعب عليهم أنفسهم انتاجها مرة اخري، ولهذا يبيعونها ويضعونها في المعرض الخاص بهم. ومن هنا ستختلف كل قطعة يتم انتاجها عن القطع الأخرى بين حرفي والآخر، بل داخل المعرض الواحد لنفس الحرفي، الطريف أن الحرفي لا يستطيع حتى تقليد نفسه،

فكل قطعة لا تماثل بالضبط القطع الأخرى في النقوش الموجودة عليها، أو درجة الألوان، وهذا ما يميز العمل الحرفي عن المشغولات المنتجة آليا، حيث أن كل الإنتاج سيكون متشابها.

د- الترويج السياحي للقرية

تعد السياحة أداة فعالة لتسويق الحرف اليدوية، فوفقا لمنظمة التجارة العالمية WTO ينفق السائح حوالي ٢٠- ٨٠ دولار على مشتريات منتجات الحرف اليدوية حيث يريدون الاحتفاظ بعنصر ملموس لإعادته الي المنزل لتذكيرهم بالوجهة التي زاروها (Refaat, H., & Mohamed, M. 2019. p 1671)

وعادة ما تكون الحرف اليدوية والسياحة قرينان، فحينما توجد الحرف اليدوية توجد السياحة، حيث تنشط المكان سياحيا ثم تعود السياحة بالنفع على المكان وتعظم من مكاسب الحرفيين. فمثلا في تونس كان الفخار هو الدافع الرئيسي للسياح لزيارة القرية، وبمجرد ان وجدت ورش الفخار خلقت العديد من الوظائف المرتبطة بالسياحة.

وكان هناك عدد من العوامل التي روجت للقرية سياحيا منها:

- مهرجان القرية: بعد ثورة ٢٠١١ تعرضت القرية لحالة من الركود، فكان من خطط القرية للتغلب على ذلك هو إقامة مهرجان سنوي للقرية، وكان هذ المهرجان برعاية بنك الإسكندرية وقد نجح هذا المهرجان بشكل كبير على مدار عدة سنوات في الترويج السياحي للقرية.
- متحف الكاريكاتير الذي أنشئه الفنان المصري محمد عبلة عام ٢٠٠٦ والذي يضم العديد من رسوم الكاريكاتير النادرة والمميزة، ويزيد عدد هذه الرسومات على ٧٠٠ رسمة لعل من أهمها رسومات تحكي تاريخ مصر وما تعرضت له من حروب خلال تاريخها الطويل. وجميع الرسومات المعروضة بالمتحف هي رسومات أصلية جمعها الفنان محمد عبلة علي مدي عقدين من الزمان.
- المرأة في قرية تونس أيضا كان لها دور كبير في شهرة القرية، فبتعلم المرأة لصناعة الفخار وعملها بورش الفخار استطاعت ان تغير من وضعها ومكانتها، فبعد ان كان دورها مقتصرا على الاعمال المنزلية وتربية الأبناء أصبحت المرأة تعمل ولها ذمة مالية خاصة بها، كما أصبح للمرأة دور في اختيار شريك حياتها، وزاد اهتمام القرية بتعليم الفتيات (نشوي حسين رياض، ٢٠٢٠، صـ صـ ١٠٩-١١٨). فكما أن هناك ورش فخار للرجال يوجد ورش فخار

للنساء أيضا مثل ورشة راند عمر وراويه.. وغيرها. كما تشارك الفتيات اللاتي لا يتقن صناعة الفخار في بيعة في المعرض بالقرية.

هـ- التسويق الفعال للمنتجات

وضعت الفنانة السويسرية التي أسست صناعة الفخار في القرية التسويق ضمن المهارات الأساسية التي ينبغي على المتدرب معرفة فنونه قبل أن يستقل وينشأ ورشته الخاصة، وحتى بعدما ينشئون ورشهم الخاصة كانت تساعدهم في تسويق منتجاتهم في العديد من المعارض بالدقي والزمالك والتحرير والتجمع الخامس، كما شجعتهم على عرض منتجاتهم في العديد من الدول الأوربية كسويسرا وفرنسا. ويلاقي فخار تونس ترحيبا كبيرا في الدول الاوربية التي يعرض فيها، لدرجة أن السكان اصطفوا في طوابير طويلة ليتمكنوا من شرائه عندما عرض بأحد المعارض بها. ومن اهم المشاكل التي يري فخاري النزلة انها تقابلهم في التسويق هي الوسيط، حيث أن التاجر يأتي ليشتري بالجملة، والبيع بالجملة مناسب مع الإنتاج الصناعي الكبير ولكن غير مناسب بالطبع مع المنتجات الحرفية التي تنتج قطعة بقطعة وليس على خطوط انتاج مثل الإنتاج الصناعي، وبالتالي هل أصبح الوسيط هو مشكلة الحرف اليدوية في مصر. وقد حاولت الدولة حل تلك المشكلة من خلال إقامة العديد من المعارض للحرف اليدوية مثل معرض تراثنا وديارنا، وتمكين الحرفيين من خلال المشاركة المباشرة فيها.

وعادة وتكون حركة البيع رائجة في الشتاء وتعاني من ركود في فصل الصيف، وقد يرتبط ذلك بموعد المهرجان الذي يقام بالقرية، وأيضا يعد الشتاء موسم وفود السياحة الأجنبية لمصر. ويبلغ نسبة المنتجات التي يتم شرائها محليا بنحو ٦٠٪ من جملة مبيعات الفخار في تونس، في حين أن ٤٠٪ من المنتجات يشتريها السائحين وتجار الجملة، ويبلغ جملة المنتجات التي يتم بيعها للمستخدم النهائي دون وسطاء نحو ٧٢٪ من جملة المنتجات الفخارية بالقرية (Refaat, H., & Mohamed, M. 2019. p 1671)

و- الطراز المعماري المميز

تتميز قرية تونس بنمط معماري مميز حيث أن الكثير منها مبني بنمط القباب الذي ابتكره حسن فتحي والذي يعطي للمنزل اضاءة طبيعية طوال النهار كما انه يحافظ على تهوية المنزل جيدا، ويبلغ عدد المباني من هذا الطراز بالقرية نحو ٢٥٠ منزلا، ومادة البناء هي من الطوب المدمج

الذي يتكون من الطين والرمل بالإضافة للجير، وتعمل هذه المادة على تخفيض درجة الحرارة داخل المبني مما يزيد من الراحة الفسيولوجية لقاطنيه.

وقد جذبت القرية بعمرانها المميز وطابعها الفريد العديد من الشعراء والادباء للاستقرار فيها، وكان من أبرز الفنانين الذين استقروا بالقرية الفنان محمد عبله، والذي لم يكتفي بالاستمتاع بالقرية ومواصلة إبداعه الفردي؛ فحسب بل فتح أفاقا للإبداع للجميع من خلال انشاء مركز الفيوم للفنون، والذي يسحرك طرازه المعماري ويأسرك ورشة ومعسكراته، حيث يعد المركز مدرسة لدعم الرسم والابداع في القرية من خلال تقديم ورش فنية للأطفال والكبار وعروض سينمائية ومسرحيات، ويستضيف المركز سنويا العديد من الفنانين المتميزين والمتدربين ليحدث الاحتكاك الفكري وتنتج أعمال فنية تعرض في معارض سنوية كوسيلة ترويج ناعمة لقرية تونس.

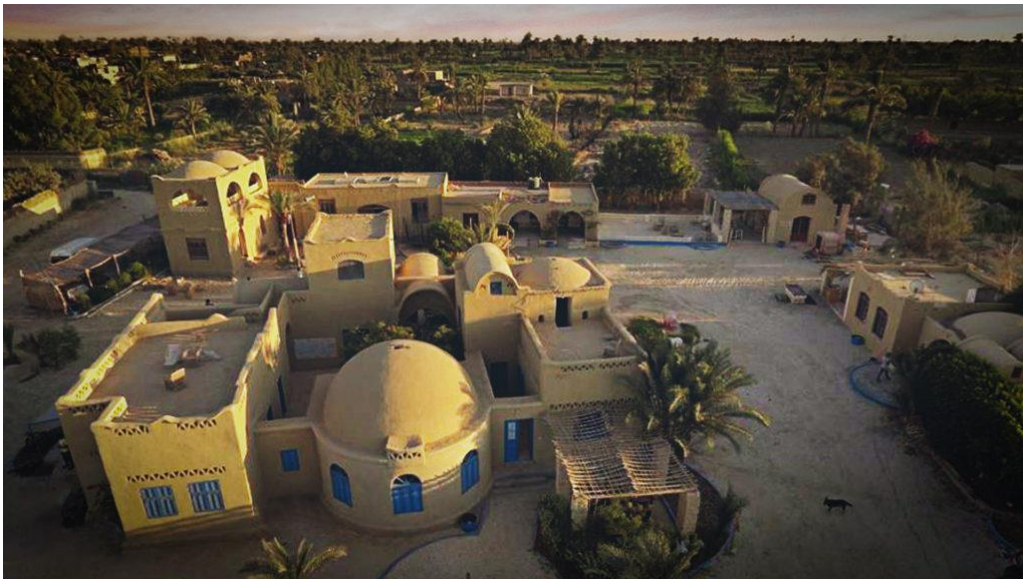

المصدر :/https://fayoumartcenter.com/awa

شكل (١٣) مركز الفيوم للفنون بقرية تونس

رابعا :مشروع مقترح لتحويل قري الريف المصري الي قري منتجة

اختصرت الطبيعة مصر في الوادي والدلتا، وأختصر السائحون الوافدون اليها السياحة في نوع سياحي واحد، حيث ان ٩٦٪ من السياحة الوافدة الي مصر هي سياحة ترفيهية، واخْتصرت المدن في الخدمات، والريف في الزراعة. فدائما ينظر إلى الريف على أنه زراعي، والقرية على أنها مزرعة، ولكن هذا الاختصار يضيع العديد من الفرص ويحرمنا من الاستفادة الكاملة بمقدرات المكان وهباته. وفي هذا المشروع المقترح نعيد طرح فكرة القري المنتجة بفلسفة مختلفة، فكيف يمكن تحويل القري إلى قري منتجة وهي تنتج بالفعل، اليس الإنتاج الزراعي والحيواني إنتاج! ولكن نقصد من وراء مشروع القري المنتجة إلى إعادة اكتشاف الريف، لتتحول القري الي قري متعددة الإنتاج (زراعي/ حرفي/ سياحي/ رعوي...وهكذا) لا تقتصر على الإنتاج الزراعي فقط، فالزراعة لم تعد لها القدرة على اعالة قاطني الريف نظرا للزيادة السكانية وثبات الرقعة الزراعية إن لم يكن تناقصها. وبالتالي هجرات للمدن بحثا عن مصدر للرزق زادت من مشكلات المدن وصعبت الحياة فيها.

١- فكرة المشروع

تحويل قري الريف المصري إلي قري بيئية مستدامة من خلال استخدام عناصر البيئة المحلية في الإنتاج والتصنيع، وذلك عن طريق دراسة ما تتمتع به كل قرية من القري وما يتوفر في بيئتها المحلية، فبعض القري لديها النخيل، وبعضها لديها زراعة التين والعنب والفواكه التي تصلح للمربي، وبعضها لديها سوق استهلاكي يمكنها من صناعة الملابس .

ويوجد في مصر العديد من نماذج القري الناجحة ليست قرية تونس بالفيوم فقط، ولكن هناك العديد من القري التي استطاعت تطوير نفسها وانشاء مشروعات إنتاجية ناجحة منها: قرية شماس بمطروح والتي تمكنت باستخدام تقنيات بسيطة ومواد خام موجودة بالقرية من صناعة مربي عضوية جعلت اسمها علامة تجارية دولية، وقرية كفر العرب بمحافظة دمياط التي استخدمت قش الأرز وعروش البطاطا وبنجر السكر وجريد النخيل في صناعة اعلاف حيوانية خاصة بهم، وقرية القايات بالمنيا التي استطاعت نسائها تطوير خبراتهم بشكل كبير وأصبحن ينتجن منتجات غير تقليدية من خوص النخيل (حامد الموصلي، ٢٠١٢). وبالتالي فان فكرة المشروع تقوم على أن تكون لكل قرية علامة تجارية خاصة بها: مثل فخار تونس والنزلة، وسجاد دسيا وساقية أبو شعرة، وتين شماس، وخوص الاعلام، وتمر سيوة، واملاح شكشوك، وزيت زيتون العريش وهكذا.

٢- أهداف المشروع

يهدف هذا المشروع الي تحويل ما يزيد عن ٤٦٠٠ قرية الي مجتمعات إنتاجية إن شئت قل "قري صناعية "ولكنها من نوع خاص؛ صديق للبيئة، مجتمعات تنتج وتنظف معا، كما انها قليلة راس المال، قليلة التكنولوجيا، كثيفة الأيدي العاملة. مما يسهم في:

- القضاء على الفقر
- القضاء على الجوع
- المساواة بين الجنسين من خلال خلق فرص عمل لربات البيوت
- التخلص من المخلفات الزراعية بإعادة تدويرها
- القضاء على البطالة

٣- نطاق المشروع

كل قري الريف المصري بالتزامن مع برنامج حياه كريمة.

٤- الجهة المنفذة

الوحدات المحلية في مختلف مناطق الجمهورية + مؤسسات المجتمع المدني.

٥- الإجراءات

- تقوم كل وحدة محلية على مستوي الجمهورية بدراسة حالة لكل قرية من القري على حدة بحيث تحدد ما يتوفر لديها من مواد خام ناتجة عن الزراعة أو المخلفات المختلفة، واحتياجات كل قرية ومشاكلها. يمكن في البداية اختيار ٥٠ قرية مثلا في عدة محافظات لتكون نواه لهذا المشروع ثم يتم التوسع تدريجيا.
- من خلال الدراسة السابقة يتم تحديد نوعية المشروع المناسب مع كل قرية، فبعض القري سيتناسب معها صناعة المربي، وبعضها صناعة منتجات الالبان، وبعضها صناعة السلال، وهكذا.
- تقوم الوحدات المحلية بإنشاء بيت خبرة (مدرسة) لتدريب أهالي القرية على هذه الصناعة.
- تنشأ المعارض الدائمة على مختلف المستويات :القرية، المركز، المحافظة، الجمهورية لترويج إنتاج القري ومشروعاتهم.
- الترويج لهذه الصناعات إقليميا ودوليا لتتحول مصر بأكملها الي مصنع بيئي مستدام.

٦- **تكلفة المشروع ومصادر التمويل**

يتم تمويل هذا المشروع بالجهود الذاتية لأهل كل قرية، أو من خلال مقابل تدريبي يدفعه المتدرب. إلي جانب قروض ميسرة تسدد بعد الإنتاج.

٧- **العائد من المشروع**

هنالك عوائد مختلفة لهذا المشروع:

- اجتماعي :ويتمثل في القضاء على الفقر حيث سيصبح كل فرد بالريف المصري قادر علي الإنتاج والعمل وفقا لما يتناسب مع خبراته ومؤهلاته .إلي جانب تقليل معدل الجرائم الناتج عن البطالة وضيق ذات اليد.
- اقتصادي: سيتعاظم الناتج المحلي الإجمالي، وستسهم هذه المشروعات الصغيرة في تحسين مؤشرات أداء الاقتصاد المصري.
- بيئي: سيصبح لدينا بيئة خالية من التلوث تستخدم مخلفاتها في انتاج سلع ذات قيمة.

النتائج والتوصيات

- **نتائج الدراسة**

خرجت الدراسة العديد من النتائج يمكن عرضها فيما يلي: -

- سعت العديد من دول العالم لتنمية مواردها بغض النظر عن اثارها السلبية على البيئة مما تسبب في العديد من المشكلات التي دعت لضرورة أن تكون التنمية مستدامة، ووقف العمل بمبدأ النمو أولا والتنظيف لاحقا، وترسيخ مبدأ الملوث يدفع من اجل الحفاظ على البيئة.
- رغم أن مصطلح الاستدامة قد بدأ استخدامه في القرن ١٨ إلا فترة التسعينيات وما بعدها قد شهدت تطور كبير في آليات العمل الدولي وأصبحت هناك رؤية مستقبلية وخطط لتحسين حياة البشر. ثم جاءت قمة الالفية ووضعت ٨ اهداف لتحقيقها بحلول عام ٢٠١٢، وقد نجحت في توحيد الجهود والاهداف. وفي ٢٠١٥ أقرت الأمم المتحدة خطة التنمية المستدامة ذات ١٧ هدف للتعامل مع مستجدات التنمية المستدامة واستكمال ما تحقق من نجاحات في خطة الالفية، كان أبرزها القضاء على الفقر والجوع، وتحسين التعليم والصحة، والمساواة بين الجنسين، وتعزيز الاقتصاد، وتحقيق المشاركة من أجل العدل والسلام.
- تعود جذور التنمية المستدامة في مصر الي مصر القديمة، وقد أثبت المصري القديم ذلك في اعترافاته الانكارية في العالم الآخر أنه لم يلوث ماء النهر ولم يقم سدا لمنع مياهه، كما أنه قدم

الخبز للجوعى والماء للعطشى. وحديثا وضعت مصر رؤية للتنمية المستدامة حتى ٢٠٣٠ ترتكز علي تحسين جودة حياة المواطن، وتعزيز الاقتصاد المصري، وحوكمة مؤسسات الدولة، وتعزيز الدور الريادي للدولة المصرية.

- تساهم الصناعات الحرفية في تحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة منها المساعدة في القضاء على الفقر والجوع من خلال توفير فرص العمل وخاصة للنساء، وبالتالي فهي تعمل تحسين دخل الافراد وتحقيق المساواة بين الجنسين، وعندما يتحسن دخل الاسر تتجه للاهتمام بالصحة والتعليم، وحيث أن المشروعات الحرفية هي مشروعات بيئية فإنها تحد من انبعاثات غازات الصوبة الحرارية.
- للعمل الحرفي بالفيوم أهمية كبيرة ولا يقتصر على حرف بعينها ولكن يمكن القول انه لا تخلو قرية من قري الفيوم من شكل من اشكال العمل الحرفي سواء اكانت هذه الحرف متحركة ام ثابتة. وبصفة عامة يوجد سبعة قري حققت شهرة كبيرة في العمل الحرفي ونجحت في تقديم صورة جيدة للقري المنتجة بالفيوم هي: الاعلام وبيهمو والعجميين في صناعات منتجات النخيل والخوص، وقري النزلة وفانوس وتونس في صناعة الفخار، وقرية دسيا في الفخار اليدوي.
- يرجع نشأة الفخار بالنزلة الي ثمانية أجيال مضت، ويري الفخاريين بالقرية انها تعود لنشأة القرية ذاتها، وقد اقتصر العمل علي الرجال فقط بعدما كانت النساء تعمل جنبا الي جنب مع الرجال، وتواجه صناعة الفخار بالقرية العديد من المشكلات التي أدت لتدهور الحرفة بالقرية والتي لم يعد يعمل بها حاليا سوي ٥٠ فردا من أبناء القرية بعد ان كان عددهم يتجاوز الستمائة فردا ويعود ذلك إلي: تدهور قيمة موقع القرية، وفقدان مصدر المادة الخام التي كانت متوفرة في مصرف الوادي، وضعف العائد المادي وهجرة العمالة، وانبعاث العديد من الملوثات عن حرق الطين اثناء تشكيله، وعدم مراعاة المساعدات التي تقدم للقرية الجانب التراثي للقرية ولورش الفخاريين ونفذت العديد من المشروعات التي لا تتوافق مع بيئة الحرفة، وعدم القدرة علي التسويق والبيع بسعر الجملة، وعجز الحرفيين عن تحديث حرفتهم والوقوف علي المستجدات فيها مما عرضهم لمنافسة شديده مع بني حرفتهم المحدثين أمثال حرفيو قرية تونس .
- حققت قرية تونس نجاحا كبيرا في تجربتها كقرية منتجة، وتنوع نشاطها، فبعد ان كانت عزبة صغيرة علي الهامش لا يعرفها سوي المجاورين لها، أصبحت قبلة السياحة والفنون بمحافظة الفيوم وساعدها في تحقيق ذلك العديد من العوامل منها: موقع القرية المتميز وعلاقاته المكانية المتشعبة، ووجود مدرسة الفخار بالقرية ومعلمتها ايفيلين بورية التي تعد الاب الروحي لصناعة الفخار بها،

وتنوع انتاج الفخار بالقرية وعدم قابليته للتقليد لأنه فن فطري نابع من الحرفيين دون وجود رسومات جاهزة يعملون عليها، والترويج السياحي للقرية كقرية بيئية مستدامة، والتسويق الفعال للمنتجات والمشاركة في العديد من المعارض والمهرجانات، والطراز المعماري المميز للقرية حيث بنيت العديد من منازلها وفنادقها وفقا لنمط المهندس حسن فتحي والذي جعلها مكانا جيدا للراحة والاستمتاع بالطبيعة.

– اقترحت الدراسة خطة للنهوض بالقري المصرية وتحويلها من قري أحادية النشاط تعتمد علي الزراعة فقط الي قري متعددة النشاط زراعي/ سياحي / حرفي / رعوي .. من خلال قيام الوحدات المحلية بمختلف انحاء الجمهورية بدراسة حالة لكل قرية من القري المصرية من حيث خصائها وما تتمتع به وما يميزها عن غيرها القري الأخرى طبيعيا وسكانيا وعمرانيا، وبالتالي تحديد الحرف والمشروعات الإنتاجية المناسبة لكل قرية، ثم انشاء بيت خبرة بكل قرية (مدرسة) تدرب اهل القرية وتعلمهم لتتحول القرية الي قرية منتجة، بل تتحول كل قرية من قري مصر الي علامة تجارية مثل فخار تونس والنزلة، وسجاد دسيا وساقية أبو شعرة، وتين شماس، وخوص الاعلام، وتمر سيوة، واملاح شكشوك، وزيت زيتون العريش وهكذا. والترويج لهذه القري محليا ودوليا من خلال إقامة المعارض المختلفة ودعم هذه الحرف.

- **التوصيات**

– إعادة اكتشاف الريف المصري، وعدم النظر الي الريف على أنه زراعي فقط والقرية على انها مزرعة فحسب، وذلك لامتلاك الريف للعديد من الموارد والإمكانات التي يمكن ان تدعم رؤية مصر للتنمية المستدامة.

– ينبغي أن تبدأ في التنمية من أسفل وليس من أعلي، من عمق الريف المصري ومن قراه التي لا نعلم عنها الكثير، ولذلك علينا ألا نفرض رؤي ثابتة على الناس ونرسم لهم حياتهم، وانما علينا ان نساعدهم في أن ينموا أنفسهم بأنفسهم وفقا لظروف بيئتهم وامكاناتها.

– تطوير مهام الوحدات المحلية وتدعيم العلاقة بينها وبين مؤسسات المجتمع المدني في المساهمة بالنهوض بالقري المصرية. وامداد الوحدات المحلية بالمتخصصين في نظم المعلومات الجغرافية والاجتماع والفنون لمساعدتها في إعادة اكتشاف القري.

– العمل على أن تكون لكل قرية مصرية علامة تجارية Trade Mark خاصة بها، تعبر عن هويتها وما تتميز به مثل: فخار تونس، وتمور سيوة، وسجاد دسيا .. وهكذا.

– انشاء قاعدة بيانات جغرافية Geo database عن القري المصرية تشمل كل قرية وتابع بمختلف محافظات الجمهورية تشمل: خرائط استخدام الأرض، والاحواض الزراعية، وإنتاج القرية وسكانها وعمرانها وخصائصها واهم الحرف التي تنتشر بها لتساعد في النهوض بهذه القري، ويمكن أن تساهم اقسام الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية بالجامعات المصرية في ذلك من خلال مشروعات تخرج طلابها. كما يمكن أن تساهم أيضا كليات الفنون الجميلة والتربية النوعية في إعادة تشكيل خريطة الحرف والفنون بالقري المصرية.

المصادر والمراجع

١–أسماء ممدوح أبو حامد (٢٠١٩) الصناعات الصغيرة والحرفية في محافظة الفيوم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب. جامعة الفيوم.

٢–أكرم عبد العزيز على (٢٠٠١) تخطيط تجمعات الصناعات الحرفية الجديدة في مصر: تقييم علاقة السكن بالعمل في تجربة مدينة الحرفيين بمدينة السلام. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التخطيط العمراني والاقليمي جامعة القاهرة

٣–جون بول (٢٠١٩). الفيوم من العصر الحجري الي العصر الوسيط. ترجمة عاطف معتمد. بيت الجغرافيا (نشر إليكتروني)

٤–حامد الموصلي(٢٠١٢). تأملات في التنمية. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة (نشر إليكتروني).

٥–حسين أباظة (٢٠٢١). التنمية المستدامة والتوجهات المستقبلية لمصر حتى عام ٢٠٥٠. فيديو تسجيلي. مبادرة سفراء التنمية. المعهد القومي للحوكمة والتنمية المستدامة. وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية .

٦–سهير ابراهيم زكي (١٩٨٧) تحليل خصائص اصحاب الحرف اليدوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التجارة جامعة عين شمس.

٧–شريف محمد عوض (٢٠١٥) أثر الركود الاقتصادي في الصناعات الحرفية بمحافظة دمياط: صناعة الأثاث نموذجا. حوليات آداب عين شمس مجلد٤٣(أكتوبر–ديسمبر٢٠١٥– أ) الصفحات ٧١– ١٠٩. كلية الآداب – جامعة عين شمس

٨-شرين خلاف .(2021) تاريخ فكر التنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر. فيديو تسجيلي. مبادرة سفراء التنمية. المعهد القومي للحوكمة والتنمية المستدامة. وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية .

٩-محمد رمزي (١٩٩٤) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥. القسم الثاني البلاد الحالية. الجزء الثالث: مديريات الجيزة وبني سويف والفيوم والمنيا. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

١٠- محافظة الفيوم، جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر (٢٠٢١). بيان الحرف والصناعات اليدوية والتراثية بالفيوم.

١١- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار (٢٠٢١) وصف مصر بالمعلومات. محافظة الفيوم. الإصدار الثاني عشر.

١٢- مفتاح بلعيد غويطة (٢٠١٥) الهجرة الاضطرارية لأهالي واحة الكفرة الليبية نحو مصر يناير ١٩٣١. مجلة مصر الحديثة. العدد ١٤. الصفحات ١٦٥-٢١٦.

١٣- مكتب العمل الدولي (٢٠١٥). التقرير الخامس. التنمية المستدامة والعمل اللائق والوظائف الخضراء. مؤتمر العمل الدولي. الدورة ١٠٢. جنيف

١٤- موسي فتحي عتلم (٢٠٢١) واقع الصناعات الحرفية ومستقبلها بمحافظة المنوفية-مصر دراسة تطبيقية على صناعة السجاد اليدوي. مجلد ٣٣. عدد ٦٥. جامعة المنوفية.

١٥- نشوي حسين رياض (٢٠٢٠) السياحة والتغيرات الاجتماعية بالقرية المصرية (دراسة ميدانية بقرية تونس محافظة الفيوم) دراسة في علم الاجتماع الريفي NILES journal for . Geriatric and Gerontology, 3(2), 90-118.

١٦- هبة عبد المنعم، والوليد طلحة، وطارق سليمان (٢٠١٩). النهوض بالمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في الدول العربية. صندوق النقد العربي. أبو ظبي.

١٧- هدير محمد موسي (٢٠٢١). مشكلات الحرف اليدوية والصناعات الصغيرة في بحيرة البرلس :دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب جامعة المنصورة.

١٨- وائل جمال (2021) النيل :كيف كان المصريون القدماء يقدسون النهر" الخالد"؟، بي بي سي https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-50072032

١٩- الوقائع المصرية (٢٠١٣) قرار وزاري رقم ٢٤٦٦ لسنة ٢٠١٣ في شأن رفع مستوي نقطة شرطة الشواشنة إلى مركز شرطة بمديرية أمن الفيوم، العدد ٢٧٨.

المراجع الأجنبية

1- Hewison, R. N. (2021). Front Matter. In *Fayoum Pottery: Ceramic Arts and Crafts in an Egyptian Oasis*. The American University in Cairo Press.
2- Mensah, J. (2019). Sustainable development: Meaning, history, principles, pillars, and implications for human action: Literature review. *Cogent social sciences*, *5*(1), 1653531.
3- Mohamed, N. A. (2018). Smart Structural Protective Packaging Design Approach for Handicrafts Products Case Study on Tunis Village El-Fayoum city Egypt)).
4- Paul, B. D. (2008). A history of the concept of sustainable development: literature review. *The Annals of the University of Oradea, Economic Sciences Series*, *17*(2), 576-580.
5- Radwan, W. (2016). The Role of Tunis Village in Fayoum Governorate as a Cultural Tourism Model. *Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality*, *13*(1), 209-220
6- Refaat, H., & Mohamed, M. (2019). RURAL TOURISM AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT: THE CASE OF TUNIS VILLAGE'S HANDICRAFTS, EGYPT". In *X International Agriculture Symposium, Agrosym 2019, Jahorina, Bosnia and Herzegovina, 3-6 October 2019. Proceedings* (pp. 1670-1678). University of East Sarajevo, Faculty of Agriculture.

المواقع الاليكترونية

١- موقع رئاسة الجمهورية، رؤية مصر 2030
https://www.presidency.eg/ar
٢- موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية
https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals.html
٣- موقع الأمم المتحدة: مؤتمرات البيئة والتنمية المستدامة
https://www.un.org/ar/conferences/environment/newyork2000
٤- موقع جهاز تنمية المشروعات/ مجلس الوزراء المصري
http://www.msmeda.org.eg/
٥- موقع جريدة الاهرام أونلاين

- Ahram Online. Egyptian potters using Nile mud seek to protect their craft, available at: https://english.ahram.org.eg/NewsContent/32/98/397074/Heritage/Folk-Arts/Egyptian-potters-using-Nile-mud-seek-to-protect-th.aspx

٦- موقع منصة استدامة التابعة لوزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية http://www.msmeda.org.eg/MSMEDA/

٧- موقع اليونسكو https://ar.unesco.org/sdgs